وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن عبد الرزاق-سي الحواس- بريكة

معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

محاضرات في صدر الإسلام و الدولة الأموية

تاريخ السنة الثانية ليسانس

- الدكتور : كريبي خالد

- أستاذ محاضر قسم ب

- مقياس صدر الإسلام و الدولة الأموية

الموسم الجامعي :2020-2021

الفهرس

المحاضرة 01 : مصادر دراسة تاريخ العرب قبل الاسلام

المحاضرة 02: تاريخ العرب قبل الإسلام

المحاضرة 03: السيرة النبوية والدعوة الإسلامية

المحاضرة 04: بناء الدولة الإسلامية

المحاضرة 05 :الغزوات و السرايا

المحاضرة 06: الدولة الإسلامية في العهد الراشدي

المحاضرة 07: عهد عمر بن الخطاب(13-24هـ/634-644م)

المحاضرة 08 :عهد عُثمان بن عفَّان (24-35هـ/644-655م)

المحاضرة 09: عهد عليّ بن أبي طالب (35-41هـ/655-661م) :

المحاضرة 10: قيام الدولة الاموية

المحاضرة 11: خلفاء الفرع المرواني ونهاية الدولة الأموية:

المحاضرة 12: الفتوحات الإسلامية في عهد الدولة الأموية

مقدمة:

بعد أن قطعنا شوطا مهما في سرد الأحداث التاريخية التي ميزت الصدر الأول لظهور الإسلام وعصر بني أمية، وذلك ضمن عدة محاضرات وأوراق بحثية كنت قد ألقيتها على طلبة السنة الثانية ليسانس تاريخ بالمركز الجامعي سي الحواس ببريكة خلال الموسمين الماضيين 2019/2018 – 2020/2019، والموسم الحالي2020-2021 ، كان لابد لنا من جمع هذا الشتات البحثي والتحرير الأكاديمي ثم العمل على تنقيحه وتهذيبه وتنسيقه بآلية جديدة تحمل طابعا نقديا وقراءات استشرافية من شأنها أن تساهم في بعث المادة التاريخية، وإذكائها من جديد في ظل ظرف مرنٍ وواقع دسمٍ يتعاطى إلى حد بعيد وتلك الوقائع والأحداث التي وسمت القرنين الأولين من ظهور الإسلام، والتي ما فتئت ترسو معالمها وبوادرها في حلقات الصراع القائم اليوم على عدة جبهات وأقاليم، وعليه فقد كانت المحاضرة الأولى بعنوان(مصادر دراسة تاريخ العرب قبل الإسلام) حيث تطرقنا إلى أهميتها وكيفية التعامل معها، وأشرنا إلى ما كتبه القدامى الأجانب من الإغريق والرومان، وكذلك إلى بعض ما كتبه العرب أنفسهم عن تاريخهم قبل الإسلام...ثم تطرقنا في المحاضرة الثانية إلى(تاريخ العرب قبل الإسلام) حيث ركزنا الحديث فيها على البيئة العربية من منطلق الماهية والتعريف في بطاقة فنية تمحورت حول الحدود الجغرافية الاقليمية، وأجناس السكان وأعراقهم ومن ثم التجاوز إلى ذكر أوضاعهم الاجتماعية والثقافية...وهذا كله قبل الإسلام، أما في ما يخص مرحلة ظهور الإسلام فقد أولينا السيرة النبوية والدعوة الإسلامية جانبا مهما من البحث والتدقيق، وكنا قد اشتغلنا فيها على جزئيات مهمة كونها مدعاة لتأسيس الحضارة ولبنات لبناء المجتمعات فـ (الدعوة الاسلامية) شكلت الجانب النظري في عملية البناء أما (السيرة النبوية) فهي شقها التطبيقي وجانبها الميداني وهذا- طبعا- في المحاضرة الثالثة، أما المحاضرتين الرابعة و الخامسة فتناولنا فيهما بداية التمكين للدين الجديد والأسس التي قامت عليها الدولة في المدينة، ولما كان هذا التأهيل في صفوف أولئك الصحابة الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق، وما متعهم الله بهم — بعد صبرهم – من مُكنة ووضوح وجلاء لمظان التشابه والالتباس، جاءهم الإذن الإلهي بالقتال و الدفاع على أنفسهم وقد ذكرنا هذه التمظهرات والتجليات للقتال والمعارك في المحاضرة الخامسة (السرايا و الغزوات). ولأن النبي صلى الله عليه وسلم مثله مثل سائر الأنبياء قد كتب الله عليهم الموت والفناء، كان لابد له من خلفاء يتبعون السيرة ويواصلون المسيرة، ويحفظون العهد ويلعقون الشهد، فكانوا بحق خير خلف لخير سلف، دانت لهم الأمم بالجزى والعطايا، ولانت لهم الأعاجم بالذل والسبايا، وكل ذلك ضمناه في المحاضرة السادسة (الدولة الاسلامية في العهد الراشدي) ولكي نطرح الإطلاق والعموم جانبا في سرد أحداث هذه المرحلة المهمة في تاريخ أمتنا، كنا قد فصلنا القول فيها

انطلاقا من تقسيمها إلى عدة محطات بدأناها بالمحاضرة السابعة وهي (عهد عمر بن الخطاب **13-24هـ/634-644م**) أين تطرقنا إلى سياسته رضي الله عنه سواء الداخلية في أوساط الرعية والجبهة الاجتماعية وما كان فيها من عدل وتسيير و حسن تدبير، أو على مستوى العلاقات الخارجية التي غلب عليها الحكمة والصرامة والحزم جراء الفتوحات الإسلامية، ثم أعقبنا ذلك بالمحاضرة الثامنة التي تحكي حال الدولة الإسلامية في (عهد عثمان بن عفان 24-35هـ/644-655م) وما كان منه رضي الله عنه- في سياسته - من سماحة ولين ورفق بالرعية، جعل البعض من سفهاء الأحلام و حُدثاء الأسنان يتحاملون عليه بسببها، وينزلونها منازل الضعف والوهن التي أصابت الدولة على عهده، وكنا قد ركزنا على هذه الجوانب بالذات من منطلقات عقدية وخلفيات شرعية إذ لا مجال لإعمال الذهن والعقل فيها، وقد سجلنا الصراع القائم بين النقاد والدارسين وكذلك ما جادت به قرائح أهل الصنعة من المؤرخين خاصة في ما وقع من بوادر الصدامات والتشنجات للدولة الإسلامية وذلك في المحاضرة التاسعة في (عهد عليّ بن أبي طالب (35-41هـ/655-661م)، وقد استمر هذا الصراع لحكمة كونية أرادها الله سبحانه وتعالى استخلصنا منها العبر والفوائد، ثم انتقلنا المحاضرة العاشرة وهي (قيام الدولة الأموية) وسردنا الظروف والملابسات لقيامها وتكلمنا على النسب الأموي وما لهذه العائلة من عراقة وامتداد وحضور سواء قبل الإسلام أو بعده، وقد فصلنا القول في تلك الخصائص والمميزات التي وسمت عهد بني أمية انطلاقا من الكلام على الخلفاء وسيرهم وسياساتهم وتلك الأوليات التي شهدها عهدهم خاصة في نظم الحكم وتسيير الإدارة، كسك العملات وإنشاء الدواوين وتعريب الأقاليم ...كما تتبعنا ظاهرة تشكل الطوائف والفرق والأحزاب وما نشب في محيطها من فرقة وتشرذم وعناد، كان من تداعياته سقوط الدولة وضمور البلاد ...وكل هذا في المحاضرة الحادية عشر الموسومة بـ (خلفاء الفرع المرواني ونهاية الدولة الأموية)، ومما ينبغي التركيز عليه أن الدولة الأموية بالرغم ما كان عليها من شذب وانتقاد، إلا أنها تميزت بسجايا طيبة ومناقب حسنة، أفردتها المجد والثناء، وخلعت عليها صنوف المدح والإطراء في صورة تلك الفتوحات التي توسعت حتى بلغت عنان السماء، وهذا الذي فصلنا فيه القول في المحاضرة الثانية عشر (الفتوحات الإسلامية في عهد الدولة الأموية) .

وفي الأخير نحن ندرك ونعتقد أن الأحداث والوقائع التاريخية إنما يكمن سرها وإعجازها- في إطار الدرس الأكاديمي - في ما مدى تفاعل العقول معها، وكيف السبيل في قراءتها واستنطاقها، وإلا فكونها مسلمة قد ثبتت بأقلام المؤرخين والمحققين فهذا لا يعدو فائدتها المباشرة في تقرير الحقائق ورسم الجذور والامتدادات و هاهنا ترى تلك الممارسات الساذجة النابية القلقة التي تقف عند حدود استهلاك الحقيقة التاريخية وتعمل على تداولها

واستمرائها ولوكها ضمن درس تاريخي باهت يفتقد الأساليب الناجعة والمناهج الفعالة- التي تضفي عليها نوعا من الحيوية وشيئا من المرونة- فهي بذلك - أي الحقيقة التاريخية- رثة بالية قد أشرفت على أفولها أو على الأقل لا تراوح مكانها، وفي خضم هذا المعطى الذي آسفنا سبيله ونهجه، كنا قد أولينا محاضراتنا هذه، شيئا من الجدية والتناغم النقدي، آملين من الله عز وجل أن يجعله قيمة مضافة في رصيد الطلاب وأن يعينهم به على مسيرة الطلب والاجتهاد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المحاضرة 01 : مصادر دراسة تاريخ العرب قبل الاسلام

أولًا: المصادر الأثرية:

إلى وقت قريب ، كانت المعلومات عن تاريخ بلاد العرب قبل الإسلام، تعتمد فقط على ما جاء في التوراة، وعلى ما كتبه القدامى من الإغريق والرومان، و على بعض ما كتبه العرب عن تاريخهم قبل الإسلام، أو ما نستطيع أن نحصل عليه من معلومات من الشعر الجاهلي، غير أن الأمر تغير عندما عثر العلماء على كثير من النقوش في بلاد اليمن حيث وجدوا فيها الكثير من المعلومات عن ممالك شبه الجزيرة العربية، فضلا عن تلك التي وجدت خارج شبه الجزيرة العربية كالنقوش الصفوية التي وجدت فوق جبال الصفا جنوب شرق دمشق[1].

أضف إلى ذلك، تلك النقوش والكتابات غير العربية التي تطرقت إلى ذكر العرب، كما في بعض النقوش الآشورية والبابلية، والتي قدمت معلومات قيمة عن بلاد العرب الشمالية.

والأمر كذلك بالنسبة إلى النقوش المعينية أو السبئية في مصر أو في الحبشة، فضلا عن النقوش النبطية التي اكتشفت في بعض جزر اليونان، والتي تدل على المدى البعيد الذي بلغه أصحابها في النشاط التجاري والبحري.و ترجع أهمية المصادر الأثرية إلى كونها التعبير المادي الملموس الذي خلفه الإنسان في شبه الجزيرة العربية و هو يتصل بكافة مجالات الحياة وميادينها و هو ما ساعد على تقديم صورة واضحة إلى حد ما عما كان جاريًا في تلك البلاد منذ القرن التاسع قبل الميلاد، وحتى ظهور الإسلام، أي مدى ألف وخمسمائة سنة، سواء كان ذلك من الناحية السياسية أو الدينية أو الاقتصادية.

على أنه يجب أن نلاحظ أن في هذه المصادر الأثرية نقاط ضعف كثيرة، منها أنها في معظمها تتشابه في مضمونها وفي إنشائها، لأنها تتعلق بأمور شخصية، كإنشاء بيت أو بناء معبد أو إقامة سور، ومن ثم فقد كانت أهميتها لغوية أكثر منها تاريخية[2].

---

1 – حسين الشيخ: **العرب قبل الإسلام**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1993،ص 41

2 – أحمد أمين سليم: **معالم تاريخ العرب قبل الإسلام**، مكتب كريدية اخوان ، بيروت د ت . ص30

ثانيًا.المصادر غير العربية:

1- الكتابات اليهودية.

أ- **التوراة:** كتاب اليهود الذي يضم إلى جانب تاريخهم، عقائدهم وشرائعهم، وقد تحدثت التوراة في كثير من أسفارها عن العرب وعلاقتهم بالإسرائيليين، غير أن التوراة عندما تتحدث عن العرب، فإنما تهتم بالقبائل والأماكن العربية ذات العلاقة الاقتصادية والسياسية باليهود في بعض الأحيان ولهذا نجدها عندما تتحدث عن القبائل في شبه الجزيرة العربية، فإنما تتحدث عنها على أساس أنها قبائل كانت لها علاقة بالعبرانيين، ثم هي قبائل بدوية في المكان الأول[1]. ب- كتابات المؤرخ اليهودي يوسف بن متى: المعروف بـ يوسفيوس فيلافيوس (37م -98م أو 100م)، التي كتبها في روما من أهمها "آثار اليهود " و"الحروب اليهودية"" في سبعة أجزاء بالآرامية، والذي ترجم إلى اليونانية، ثم كتب "تاريخ اليهود القديم" في عشرين جزءًا.وعلى الرغم من تحيز يوسف إلى اليهود، و اعتماده على التوراة في كتاباته، فإن لمؤلفاته قيمة تاريخية بخاصة عن الفترة التي عاصرها، والحروب التي شارك فيها والمعلومات الثمينة التي قدمها عن العرب والأنباط[2].

2-**كتابات الرحالة اليونان والرومان:**

أقدم من تحدث عن العرب من اليونان هو **إسكليوس** (525-456ق. م)، ثم جاء من بعده المؤرخ اليوناني المشهور **هيرودوت** حوالي(484-430ق. م) الذي تعرض لذكر العرب عند الحديث عن الصراع الذي قام بين الإمبراطورية الفارسية و اليونان وربما تكون بداية الاهتمام بالعرب الى وجود وحدات عسكرية عربية ضمن الجيش الفارسي،و رغم مبالغات **هيردوت** التي تصل إلى حد الخيال فقد أورد تاريخه الكثير من المعلومات عن العرب و علاقاتهم الخارجية وموقع شبه الجزيرة العربية.

وأما **سترابون**(66-24ق. م)فألف كتابا باللغة اليونانية أسماه الجغرافية في 17 جزءاً وصف فيه الأحوال الجغرافية الطبيعية لمقاطعات الإمبراطورية الرومانية الرئيسية ، و خصص في كتابه السادس عشر فصلا خاصا عن بلاد العرب[3].

---

[1] - أحمد أمين سليم: **المرجع نفسه**، ص 36

[2] - علي جواد :**المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** ،جامعة بغداد 1993،ج01، ص55

[3] - علي جواد :**المرجع نفسه** ، ج 01، ص 58

وأخيرًا هناك **كلاوديوس بطليموس** الذي أخرج كتابه في الجغرافية حوالي عام 150م، والمعروف باسم "جغرافية بطليموس" وقد جمع فيه معلومات كثيرة عن بلاد العرب، فقسم الأقاليم حسب درجات الطول والعرض ،كما قسم شبه الجزيرة العربية الى ثلاثة أقسام العربية الصحراوية و العربية الصخرية و العربية الميمونة[1].

3- الكتابات المسيحية:

وترجع أهمية هذه الكتابات إلى أنها تؤرخ لانتشار المسيحية في بلاد العرب، و تأريخ القبائل العربية نفسها، وعلاقات العرب بالفرس واليونان، و هي ذات قيمة تأريخية مهمة لأنها عند عرضها للحوادث تربطها بتاريخ ثابت معين .

و من أشهر هذه الكتابات مؤلفات المؤرخ الشهير **يوسبيوس**(264-349م) والذي كان واحدًا من آباء الكنيسة البارزين في عصره،والمعروف بـ "أبي التاريخ الكنأسي" وبـ"هيرودوتس النصارى"، من مؤلفاته كتابا في التاريخ باللغة اليونانية يعرف بـ" كرونيكا"، حوى بالإضافة الى التاريخ العام تقاويم وجداول بالحوادث التي حدثت في أيامه[2].

وهناك كذلك "بروكبيوس" "المتوفى عام 563م"، والذي يعد المؤرخ الكنسي لعصر جستنيان "527-565م" المليء بالأحداث ومما يجعل مادته التاريخية موضع ثقة أن بعضها مستقى من المرويات الشفهية، وقد تحدث في كتابه "تاريخ الحروب" عن المعارك التي دارت بين الغساسنة واللخميين، فضلا عن غزو الأحباش لليمن في الجاهلية[3].

ثالثًا. المصادر العربية:

1- القرآن الكريم:

ليس هناك من شك في أن القرآن الكريم أصدق المصادر التاريخية وأصحها على الإطلاق، فهو موثوق السند وهو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو ذو وثاقة تاريخية لا تقبل الجدل.

و يقدم لنا القرآن الكريم معلومات مهمة عن عصور ما قبل الإسلام، وأخبار دولها، ففي كتاب الله الكريم سورة كاملة تحمل اسم مملكة في جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام - سورة سبأ- كما انفرد القرآن الكريم دون

---

[1] - أحمد أمين سليم: **المرجع السابق** ، ص37

[2] - علي جواد :**المرجع السابق**، ج01، ص 61

[3] - حسين الشيخ : **المرجع السابق** ، ص 51

غيره من الكتب السماوية بذكر أقوام عربية بادت، كقوم عاد وثمود، فضلا عن قصة أصحاب الكهف وسيل العرم، وقصة أصحاب الأخدود و غيرها من القصص والأحداث[1].

2- الحديث:

المصدر الثاني للشريعة الإسلامية، و هو أصدق المصادر التاريخية- بعد القرآن الكريم- لمعرفة التاريخ العربي القديم في عصوره القريبة من الإسلام بالذات،و تعتبر كتب الحديث وشروحها مورد غني من الموارد الأساسية لتدوين أخبار الجاهلية و الإسلام.

3- التفسير:حوت كتب التفسير ثروة تاريخية قيمة حيث تشرح ما جاء مجملا في القرآن الكريم ، وتبسط ما كان عالقًا بأذهان الناس عن الأيام التي سبقت عصر الإسلام، وتحكي ما سمعوه عن القبائل العربية البائدة، التي ذكرت على وجه الإجمال في القرآن الكريم.فأفاد المؤرخ منها كثيرا في تدوين التاريخ العربي القديم[2].

4- كتب السير والمغازي:

من المصادر المساعدة في التاريخ العربي القديم حيث تعرض أصحابها لذكر العرب الجاهليين والأنبياء السابقين، وأسهبوا في تدوين أخبار مكة وقريش، ومن يتصل بهما من أفراد وقبائل، كما اشتملت هذه الكتب على الكثير من الشعر الجاهلي الذي كان يستخدمه كتاب السير والمغازي في الاستشهاد على ما يكتبون أو يتحدثون عنه. ولعل أشهر كتب السير: سيرة ابن هشام، كتاب ، ابن إسحاق ، الواقدي ،ومحمد بن سعد صاحب "الطبقات الكبرى".

5- الأدب الجاهلي:

يعتبر الشعر الجاهلي (ديوان العرب) من المصادر التي يعتمد عليها في دراسة تاريخ العرب قبل الإسلام ، بما اشتمل عليه من شعر ونثر وحكم ووقائع وأحداث، ويعود له الفضل في بقاء الكثير من الإخبار المتعلقة بالجاهلية يضاف الى ذلك أن كثيرا من شعراء الجاهلية قد ساهموا في الأحداث التي حدثت في الجاهلية ، و من ثم فان أشعارهم تعتبر سجلا حيا معاصرا لهذه الأحداث. على أنه يؤاخذ على الشعر الجاهلي كمصدر تاريخي بعض المآخذ و التي منها انه لا يرجع إلى ابعد من عصر الجاهلية، و أن ما وصل منه لا يتخطى بدايات القرن

---

[1] - أحمد أمين سليم: **المرجع السابق**، ص43

[2] -علي جواد : **المرجع السابق** ، ج 01، ص67

السادس الميلادي. كما أنه لا يسهب في الحديث عن التاريخ السياسي للقبائل في شبه الجزيرة العربية بالإضافة الى عنصر المبالغة المتوقع في الشعر. ومن أشهر شعراء الجاهلية الذين يستفاد من شعرهم أصحاب المعلقات[1] .

6- كتب التاريخ والجغرافية:

اهتم المؤرخون المسلمون بكتابة تاريخهم و قد تعرضوا في كتاباتهم إلى تاريخ العرب قبل الإسلام اعتمادا على الرواية او الإخباريين وبعض المصادر الفارسية و البيزنطية ومن أهم هذه الكتابات، كتاب "أخبار اليمن" لعبيد بن شريه الجرهمي، والذي كتب في أخريات أيام معاوية بن أبي سفيان ،وكتاب "التيجان في ملوك حمير" لوهب بن منبه ، وكتاب "الإكليل" ، و"صفة جزيرة العرب" للهمداني الذي يعتبر من أشمل الكتب في وصفه لشبه الجزيرة العربية من الناحية الجغرافية و التاريخية[2].

المحاضرة 02: تاريخ العرب قبل الإسلام:

1- جغرافية بلاد العرب :

- تقع شبه الجزيرة العربية في الطرف الجنوبي الغربي من قارة أسيا يحدها غربا خليج العقبة والبحر الأحمر ومن الشرق خليج عُمان والخليج العربي والعراق ومن الجنوب خليج عدن وبحر عُمان ومن الشمال صحراء واسعة. وهي عبارة عن هضبة عالية تنخفض كلما اتجهنا من الغرب إلى الشرق.

- قسم الإغريق جزيرة العرب إلى ثلاثة أقسام:

جزيرة العرب الصحراوية: تطلق على بادية الشام.

جزيرة العرب الصخرية: تقع في الشمال الغربي من جزيرة العرب تسمى البتراء.

جزيرة العرب السعيدة: باقي جزيرة العرب بدءا من جنوبي بادية الشام والمقصود به بلاد اليمن (الأرض الخضراء).[3]

1- أحمد أمين سليم: **المرجع السابق** ، ص ص 45-48

2- حسين الشيخ : **المرجع السابق** ، ص 55

3- علي جواد: **المرجع السابق** ، ص ص 164-166

-اتبع العرب نهجا أخرا في تقسيم جزيرة العرب حيث قسمت إلى خمس مناطق هي:

❶-**تهامة**: المدن الساحلية في الطرف الغربي لشبه الجزيرة العربية تمتد من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال كما تعرف هذا المناطق أحيانا باسم "الغور" لأنها تنخفض بين ساحل البحر الأحمر والمرتفعات.

❷- **الحجاز**: من أهم مناطق شبه الجزيرة العربية لوقوع مكة والمدينة فيما يربط الطريق بين الشام-اليمن (تحجز بين نجد وتهامة).

❸- **نجد**: الأرض المرتفعة التي تربط بين النجد والتهامة جنوبا وبين العراق والشام شمالا وهي عبارة عن هضبة تشغل جزءا كبيرا من شيه الجزيرة العربية تتكون من عدة أقسام (الربع الخالي – واد الأحقاف)

❹- **العروض**: تعرف باليمامة ، سميت كذلك لاعتراضها بين نجد واليمن (البحرية الإحساء وعمان)

❺- **اليمن**: سميت العربية السعيدة تقع في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية وهي خصبة التربة وماءها وفير وازدهرت بها الزراعة[1].

*مناخ شبه الجزيرة العربية جاف وحار رغم وقوعها بين بحرين شرق وغرب لأن مساحتهما لا تكفي لكسر حدة الجفاف في هذه المنطقة.

2- سكان الجزيرة العربية:يقسم الإخباريون سكان شبه الجزيرة العربية إلى طبقتين كبريتين هما:

أ-العرب البائدة: القبائل التي هلكت و بادت و لم يصل من أخبارها شيء إلا ما ذكر في القرآن مثل عاد التي قيل أنها كانت تسكن في بادية الاحقاف الواقعة بين صحراء الربع الخالي و جبال اليمن و عسير و كان نبيها هود، و ثمود التي كانت تسكن في مدائن الحجز شمالي الحجاز و نبيها صالح[2]. و من العرب البائدة قوم طسم و جاديس ابنا عم ،يصعد النسابون نسبهما الى نوح وموطنهما اليمامة و كانت الغلبة لطسم ،ومن العرب البائدة العماليق الذين و رد ذكرهم في التوراة، و هم عدة قبائل سكن بعضها أرض الحجاز و تهامة(قبائل بني سعد و بني مطر) ، و سكن بعضها نجد(قبائل بديل و غفار)[3].

---

[1] - جورجي زيدان : **العرب قبل الاسلام** ،مطبعة الهلال ، مصر 1922، ص 30

[2] - محمود عرفة محمود :**العرب قبل الاسلام** ،عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ،مصر1995، ص ص 28-31

[3] - محمد مبروك نافع : **تاريخ العرب عصر ماقبل الاسلام** ،مطبعة السعادة ، مصر 1953، ص 40

ب– العرب الباقية :هم القبائل التي سكنت اليمن و الحجاز و كافة أنحاء الجزيرة كتب لها البقاء وهم طبقتين :

❶**العرب العاربة** :عرب الجنوب يعرفون بالقحطانيين نسبة الى قحطان بن عامر سكنوا اليمن و حضرموت ، عرفوا الاستقرار والتحضر و مارسوا الزراعة و الصناعة (دولتي معين و سبأ) و بعد حادثة سد مأرب قامت دولة حمير حوالي 150ق.م تكلموا اللغة السبئية و الحميرية من قبائلهم جرهم و يعرب . و من يعرب ظهرت شعبتان هما كهلان وحمير أشهر قبائل كهلان الأوس والخزرج وأشهر قبائل حمير قضاعة[1].

❷العرب المستعربة : عرب الشمال العدنانيون أو النزاريـون أو المعديون ، هم بدو رحل ينتسبون إلى إسماعيل بن إبراهيم ، قيل لهم العرب المستعربة لأنهم انضموا إلى العرب العاربة و اخذوا العربية منهم [2]،سكنوا تهامة والحجاز و نجد باستثناء قبيلة قريش التي سكنت مكة و تحولت الى حياة الحضر ، ومن أهم قبائل العدنانيون قبيلة معد التي انقسمت إلى جزئين هما نزار و قنص ، وانقسمت نزار إلى عدة أفرع أهمها ربيعة و مضر.

3– أوضاع شبه الجزيرة العربة قبل الإسلام:

1- الأوضاع السياسية :

كانت القبائل العربية تتصور الدولة على أنها القبيلة فتكرس ولائها لها .ومثلت القبيلة الوحدة الاجتماعية التي تتقمص صفة الدولة وتقوم بمهامها،ويرتبط أفرادها بالعصبية القبلية وتتوسع هذه العصبية بالأحلاف و كان لكل قبيلة رئيس يسمى شيخ القبيلة لابد أن تتوفر فيه شروط يستطيع بها أن يحقق مصالح القبيلة منها الشجاعة و الغنى و الكرم والحلم و سداد الرأي إلى جانب ذلك أصالة النسب إلى القبيلة [3].

وكانت الحروب بين القبائل على قدم وساق ومن أشهر هذه الحروب حرب الفجار ،وكان عدا هذه الحروب الكبرى تقع غارات فردية بين القبائل تكون أسبابها شخصية أحيانًا، أو طلب العيش أحيانًا أخرى، إذ كان رزق بعض القبائل في كثير من الأحيان في حد سيوفها، ولذلك ما كانت القبيلة تأمن أن تنقض عليها قبيلة أخرى لتسلب خيراتها.

---

[1] – حسين الشيخ : **المرجع السابق** ،ص 70

[2] – علي جواد :**المرجع السابق** ، ج01، ص375

[3] –محمود عرفة محمود :**المرجع السابق** ،ص 50

2- الأوضاع الاقتصادية:

أ–الزراعة:

مثل الرعي الحرفة الأساسية في شبه الجزيرة العربية ،أما الزراعة فازدهرت باليمن بوجه خاص في عصر الدولة السبئية حيث كانت السدود أهم مشروعات العصر القديم. وكان لسد مأرب (650 ق.م) دور كبير في توسيع الرقعة الزراعية وكثرة الخيرات الزراعية، ومثلت الزراعة الحرفة الرئيسية للسكان.

لم تقتصر الزراعة على عرب الجنوب وانتشرت أيضا عند عرب الشمال في الحجاز" الطائف، يثرب"، وفي الحيرة أيام المناذرة ، وفي عدة قرى جنوب الشام في عصر الغساسنة .

ب– التجارة:

كانت التجارة الحرفة الرئيسية للعرب قبل الإسلام، حيث كان العرب وسطاء للتجارة بين الهند وبلاد الشام والعراق ومصر، وكانت توابل الهند وسيوفها وحرير الصين والذهب الاثيوبي تصل عن طريقهم الى مصر والعراق وبلاد الشام ،و تمكن عرب الجنوب (المعنيون و السبئيون)من السيطرة على الطرق التجارية بين الشمال و الجنوب ،وقد أثرى السبئيون بسبب ذلك ثراء فاحشا .

كانت تجارة الحجاز من أهم تجارات العرب حيث كان يشق الحجاز شريان رئيسي للتجارة العالمية هو طريق البحر المؤدي الى الهند و قد تطلع الروم للسيطرة على الحجاز لأهميتها التجارية لكنهم فشل،و تمكنت قريش من احتكار التجارة مع الهند نهاية القرن السادس الميلادي بفضل جهود زعيمها هاشم بنى عبد مناف الذي يعتبر أول من سن رحلتي الشتاء و الصيف[1]، و ظهرت مدن تجارية و ازدهرت (مكة– الطائف – يثرب) و أثرت بعض أسر قريش بفعل اشتغالها بالتجارة (بني مخزوم) ومن بين أثرياء مكة الوليد بن المغيرة و أبو سفيان ، و نتج عن اشتغال أهل الحجاز بالتجارة قيام أسواق تجارية مشهورة (عكاظ – ذي المجاز)[2].

ج– الصناعة : كانت اقل نصيبا من الزراعة و التجارة بشكل بدائي يكاد لا يتعدى حدود حياتهم البسيطة [3] غير أن هناك صناعات اشتهر بها العرب كصناعة الجلود و المنسوجات والسيوف باليمن (صنعاء و صناعة الأواني

---

1 – عبد الحميد حسين حمودة : **تاريخ الدولة العربية الاسلامية** ، الدار الثقافية للنشر،القاهرة 2006، ص 91

2 – عبد العزيز سالم :**تاريخ الدولة العربية**، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية دت، ص ص 11-12

3 – حسين الحاج حسن : **حضارة العرب في صدر الإسلام** ،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، بيروت 1992،ص 26

المنزلية في البتراء و صناعة الأسلحة بمكة و صناعة الخمور بيثرب بالإضافة إلى صناعة التحف المعدنية و الحلي و الأسلحة و التي تم احتكارها من طرف اليهود[1].

3-الأوضاع الاجتماعية:

الأساس الاجتماعي عند العرب هو القبيلة ، وتربط الناس العصبية التي تشكل مصدر القوة السياسية و الدفاعية التي تربط بين أفراد القبيلة ،و حياة القبيلة صراع دائم في شكل هجوم بقصد الحصول على الرزق أو دفاعا للحفاظ على وجود القبيلة و قد يتطلب ذلك تكتلا أو الدخول في أحلاف .

و كان هذا النظام هو دعامة الحياة السياسية في الممالك العربية و الإمارات التي قامت في جنوب الجزيرة العربية و في حواضر الحجاز ،وظلت هذه القبائل تحتفظ بتنظيمها القبلي ولم تنصهر كشعب واحد حتى بعد نزولها المدن و الحواضر[2]. وتشكلت القبيلة من ثلاث طبقات :طبقة الأحرار و هم أبناء القبيلة الصرحاء أبناء الدم الواحد،و طبقة الموالي و هم أحرار انظموا إلى القبيلة من غير أبنائها عن طريق الحلف أو الجوار أو العتقاء ثم طبقة الارقاء ممن أسروا أو اشتروا و هم في أدنى درجات السلم الاجتماعي[3].

وانقسم سكان شبه الجزيرة العربية إلى قسمين بدو وحضر ، فأما الحضر فهم سكان المدن و يعيشون على التجارة أو الزراعة أو الصناعة ، و يعيش البدو على إنتاج ماشيتهم و يعتمدون على الترحال و اعتمد بعضهم على الغارة و النهب و السلب و عموما كان جزء من العرب ينعم بالثراء و الترف و فريق يعاني من مرارة الفقر و البؤس[4].

أما عن الأخلاق العربية فهي نتيجة مباشرة للوضع الاجتماعي و الاقتصادي و صدى لتلك البيئة القبلية فقد تميز العربي بصفات جيدة كالشجاعة و الوفاء بالعهد و حماية الضعيف ، و إلى جانب هذه العادات الطيبة وجدت أخرى سيئة منها شرب الخمر و القمار و الاستقسام بالأزلام.

أما المرآة في العصر الجاهلي فكانت لها مكانة كبيرة و تشارك الرجل في الكثير من المهام ،فقد كان الكثير من العرب يعطفون على بناتهن و يدللوهن و كان بعضهم يكنى بأسماء بناته.كما وجد عدد كبير من عرب الجاهلية

---

[1] – عبد العزيز سالم :**المرجع السابق ، ص** ، 13

[2] – عبد العزيز سالم : **المرجع نفسه** ،ص 15

[3] – عبد الحميد حسين حمودة :**المرجع السابق** ، ص 93

[4] – عبد العزيز سالم : **المرجع نفسه** ،ص 18

يكرهون البنات إلى حد الوأد (بني أسد و تيم) بالإضافة إلى انتشار الانكحة الفاسدة في المجتمع الجاهلي (المتعة – السبي – الإماء – المقت)، و كانت تلك من المشاكل الاجتماعية البارزة في المجتمع الجاهلي[1].

4– الأوضاع الدينية :

عبد العرب قبل الإسلام معبودات عدة منها الأوثان و الأشجار و الحيوان و الظواهر الطبيعية و الكواكب كالشمس و القمر كغيرهم من الأمم المجاورة التي اقتبسوا الكثير من آلهتها ، و قد جعلوا من الكعبة مركزا دينيا يحجون إليه و فيه يضعون أصنامهم المختلفة الأحجام و الأشكال (اللات – العزة – مناة) [2] .

وعرف العرب عبادة النار أو المجوسية عن طريق الفرس في الحيرة و اليمن و كانت تنتشر عن عرب الجاهلية في تميم ، و انتشرت الديانة اليهودية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام في اليمن و يثرب ومن أشهر القبائل اليهودية المعروفة بنو نضير و بنو قينقاع. و عرفت بلاد العرب الديانة المسيحية التي انتشرت في قبائل تغلب و غسان و قضاعة في الشمال و في بلاد اليمن ، وانقسمت النصرانية في جزيرة العرب الى فرقتان : النسطورية في الحيرة و اليعقوبية في غسان و سائر قبائل الشام ، و كانت نجران أعظم مواطن النصرانية في جزيرة العرب. ووجد بالجزيرة فريق نبذ عبادة الأوثان و دعا إلى التخلص من عادات الجاهلية يطلق على أصحابها الحنفاء [3].

5–الحياة الثقافية:

كان العرب في الجاهلية على قدر كبير من الثقافة و المعرفة فقد ذكرت عنهم الأمم القديمة كاليونان و الرومان و البابلين والآشوريين كثير من أخبارهم في الكتب الدينية المقدسة .

كان للعرب قبل الإسلام بعض العلوم والمعارف، منها أنهم كانوا يعرفون الأنساب ويعتنون بحفظها، وكانوا يهتمون بعلم الفلك بسبب كثرة تجوالهم وترحالهم في الصحراء بالإضافة إلى ما أخذوه من الأقوام المجاورين لهم كالكلدانيين والفرس والسريان. فقد ألموا بمواقع النجوم وسيرها التقريبي بالملاحظة اليومية واستدلوا بذلك على فصول السنة، وأطلقوا على الشهور أسماء مأخوذة من صفات هذه الفصول، كما عرفوا عددًا كبيرًا من الكواكب والنجوم[4]. و برع العرب في الطب ومن أبرز أطباءهم في الجاهلية زهير الحِمْيري، وابن حزيم، والحارث بن كلدة

---

1 – حسن إبراهيم حسن : **تاريخ الإسلام** ، دار الجيل ،بيروت 1996، ج 01، ص ص 56– 57

2 – حسين الحاج حسن : **المرجع السابق** ، ص 27

3 – حسن إبراهيم حسن: **المرجع نفسه** ، ج 01، ص 63

4 – علي جواد : **المرجع السابق** ، ج08،ص 426

صاحب كتاب المحاورة في الطب، والنضر بن الحارث.وفي الرياضيات عرف العرب من أسماء الأعداد و الآحاد و العشرات و المئات و الألوف و كثير ذلك في الشعر الجاهلي[1].

وإذا انتقلنا إلى جانب آخر نجد أن العرب قبل الإسلام قد أبدعوا في مجالات الأدب فخلفوا تراثًا أدبيًا وشعريًا، يعد من أرقى أنواع الفنون الأدبية سواء أكان ذلك في مضمونه أو شكله، وبلغ العرب مستوى عاليًا ورفيعًا في مضمار الشعر" ديوان العرب" سجلوا فيه أخلاقهم و عاداتهم و ديانتهم و حروبهم أما الخطابة فوجه آخر من أوجه النشاط الفكري عند الجاهليين فغلب عليها السجع ليسهل الحفظ و تحفل بالحكم والأمثال[2].

المحاضرة 03: السيرة النبوية والدعوة الإسلامية

1- من المولد إلى البعثة :

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن زهرة ،أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة القرشية أفضل نساء قريش نسبا وموضعا توفي أبوه (عبد الله) وهو في بطن أمه وهو في المدينة عند أخواله بني النجار[3].

ولد النبي صلى الله عليه وسلم بعد حادثة الفيل ب50يوما في ليلة 12ربيع الاول 571م ارضعته ثويبة مولاة عمه ابي لهب ثم حليمة السعدية التي ردته الى امه وهو في الخامسة(05) من عمره وظل مع امه الى ان بلغ السادسة حتى توفيت بالإيواء بين مكة والمدينة[4].

كفله جده عبد المطلب وضمه اليه، و كان يؤثره على بنيه ،و يغمره بحنانه الى ان توفي تم تكفل به عمه ابو طالب بعد موت جده وكان يحبه ويعطف عليه ولما بلغ من عمره اثني عشر سنة خرج معه في تجارته الى الشام ، ولما بلغوا أرض بُصرى رآه راهب نصراني يقال له بحيرى و لمح في النبي علامات النبوة و هو ما يدل ان اهل الكتاب كان عندهم علم ببعثة الرسول فأوصى عمه أن يعود به الى بلده ويحذر عليه من اليهود[5].

---

[1] – عبد الحميد حسين حمودة :**المرجع السابق** ، ص 97

[2] – علي جواد : **المرجع السابق** ، ص 774

[3] – عبد العزيز سالم : **المرجع السابق** ،ص.39

[4] – – أبي محمد عبد الملك بن هشام: **السيرة النبوية** ،دار الصحابة للتراث بطنطا،مصر1995 ، ج 01، ض 220

[5] – عماد الدين ابن كثير: **البداية و النهاية** ،تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي،دار هجر، مصر 1997،ج03 ،ص ص.435- 437

شبَ الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة في رعاية عمه وحفظه الله تبارك وتعالى من افكار الجاهلية وعبادة الاصنام[1] ،واشتغل حينا برعى الغنم لأهل مكة وشهد حرب الفجار بين قبيلتي قيس عيلان و كنانة التي وقعت في الاشهر الحرم حين كان سنه 20 سنة كما شهد مع اعمامه حلف الفضول بعد اربعة اشهر من نهاية الحرب ،والذي كان هدفه نصرة المظلوم[2].

عندما تجاوز سن العشرين وجهته خديجة الى الشام للتجارة لها ورغبت في الزواج منه لأمانته وصدقه و كرم اخلاقه وتم ذلك وهو في سن ال (25)وولدت له كل أولاده الا ابراهيم ابن مارية القبطية وتوفي أولاده الذكور كلهم الا ابراهيم عاش مطولا ،وشارك الرسول صلى الله عليه وسلم في اعادة بناء الكعبة وعمره 35سنةو قد اختلفت القبائل فيما بينها حول شرف وضع الحجر الاسود حتى تهيئوا للقتال غير ان في النهاية رضوا بحكم النبي صلى الله عليه وسلم و هو ما يظهر مكانة النبي المتميزة في مجتمع مكة قبل الاسلام فهو الامين[3] .

2– البعثة ومراحل الدعوة :

لما بلغ النبي (ص) 40سنة نزل عليه الوحي وكان الله قد اكرمه بالرؤية الصادقة في النوم ،و الخلوة في غار حراء كان يمكث الليالي حتى جاءه جبريل عليه السلام يوم الاثنين ل17ليلة خلت من شهر رمضان (سورة العلق).

–عاد النبي (ص)يرتجف من هيبة ما رأى قائلا (زملوني –زملوني) واخبر خديجة بما حدث ثم قالت:يا ابن العم ابشر و اثبت ، فو الذي نفس خديجة بيده اني لأرجو ان تكون نبي هذه الامة وذهبت به الى ورقة بن نوفل ابن عمها و كان أمرءاً تنصر في الجاهلية فاكد لها الامر وطلب منها ان تخبره ان يثبت[4].

مراحل الدعوة:

أ–الدعوة السرية :دعى الرسول صلى الله عليه وسلم الى الاسلام كل من يثق فيهم فقط ، فاسلم علي بن ابي طالب وهو صبي لم يتجاوز العاشرة من عمره وزيد بن الحارثة مولى الرسول واسلم ابو بكر و الزبير بن العوام وسعد ابن ابي الوقاص و عبد الرحمن بن عوف ، وكان صلى الله عليه وسلم يجمع مع اصحابه ويؤدون صلاة في

---

[1] – ابن كثير : **المصدر نفسه**، ج 03 ،ص 444

5– لقد أثنى الرسول صلى الله عليه و سلم على هذا الحلف قائلا: "لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا .ما أحب ان لي به حمر النعم ،ولو ادعى به إلى الإسلام لأجبت". ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**،دار الكتب العلمية ، بيروت 1987، ج 01 ، ص 570

[3] – ابن هشام: **المصدر السابق** ، ج 01 ،ص 253

[4] –عبد الرحمن بن الجوزي : **المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم** ، دار الكتب العلمية ، بيروت1992، ج 02، ص350

شعاب مكة المكرمة و،كان صلى الله عليه وسلم يتجمع في دار الأرقم بن ابي الأرقم كمقرا للدعوة وقد بدا النبي (ص)بالأقربين في الدعوة التي استغرقت 3سنوات[1].

ب–الدعوة الجهرية: كان الجهر بالدعوة امرا الهيا لقوله تعالى: " فاصدع بما تؤمر و اعرض على المشركين" [2]حيث صعد الرسول (ص) الى جبل الصفا ونادى في الحاضرين كل قبيلة باسمها و اخبرهم ان الله أمره أن ينذر عشيرته و الأقربين" و انذر عشيرتك الأقربين"[3] و أنه لا يملك لهم الا أن يقولوا لا اله الا الله[4].

انقسمت مكة المكرمة بين مؤيد ومعارض للدين الجديد ،ففريق أيد الدعوة و دافع عنها و بذل فيها النفس والنفيس و منهم من دافع عنها حتى و لم يؤمن بها لصلة القرابة مثل أبي طالب حيث دافع عن النبي صلى الله عليه وسلم.وفريق أخر عارض الدين الجديد ووضع العراقيل لمنع انتشاره و سلكوا طرقا شتى للنيل من الدعوة الجديدة و صاحبها[5].

3– أساليب قريش في عرقلة الدعوة:

•الدعاية ضد الدعوة الجديدة حيث طعنوا في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم ورموه بالسحر والجنون والكهنة ومنعوا الناس عنه خاصة في موسم الحج[6].

•اسلوب الاغراء حيث ارسلوا للنبي عارضين عليه المال والجاه و السلطان .

•تعذيب ضعفاء المسلمين (آل ياسر – بلال بن رباح – خباب بن الأرت....).

•اسلوب الجدل و الاسئلة التعجيزية عن الروح و الامور الغيبية[7].

• الاستهزاء والتهكم و السخرية و الهجاء من اجل خذل المسلمين و توهين قواهم المعنوية فكانوا ينادون الرسول بالمجنون و الساحر و الكاذب ، و القول له " أما وجد الله من يبعثه غيرك".

•المطالبة بالمعجزات لا ثبات النبوة فقد طلبت قريش من النبي ان يدعو ربه يجعل الصفا ذهبا و نؤمن بك.

---

[1]–محمد الخضري بك: **محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية**،مطبعة الاستقامة، مصر1954،ص 72

[2]–سورة الحجر ، الآية 94

[3]–سورة الشعراء ، الآية 213

[4]– محمود شاكر:**موسوعة التاريخ الإسلامي" السيرة"**،المكتب الإسلامي، بيروت 1991،ص66

[5]– محمود شاكر : **المرجع نفسه**، ص83

[6]– ابن الأثير: **المصدر السابق**،ج 01 ،592

[7]– ابن كثير:**المصدر السابق**، ج 04 ،ص ص 133-134

•مساومة قريش للرسول صلى الله عليه و سلم أن يعبد الهتهم عاما و يعبدون ربه عاماً.

• محاولة قتل النبي صلى الله عليه و سلم[1].

• مقاطعة الرسول صلى الله عليه و سلم و اصحابه.

لقد ناصبت قريش العداء للرسول صلى الله عليه و سلم ودعوته الجديدة بشتى الوسائل لعدة اسباب منها :

❶الخوف من فقدان مكة لمكانتها الاقتصادية بمقاطعة قبائل العرب لها لان زعماء قريش تمكنوا من الاستفادة من الحرم المكي بتنظيم تجارة القوافل بين اليمن و الشام.

❷الخوف من المساواة بين السادة و العبيد ،و تسفيه معتقداتهم القائمة على الشرك و التي اعتادوا عليها و هي في نظرهم تهديدا لوحدة المجتمع و تفريقا له فقريش في النهاية لم تستطيع ان تفرق بين السيادة و النبوة.

❸شكلت الدعوة الجديدة تهديدا قويا للزعامة القبلية في مكة لان انتشار الإسلام سيؤدى حتما انتقالها آليا الى الرسول صلى الله عليه و سلم [2].

4- الهجرة الى الحبشة:

تعرض الكثير من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم الى الأذى والاضطهاد و خوفا عليهم من الفتنة على ايدي مشركي مكة أشار عليهم الرسول (ص) بالهجرة الى الحبشة قائلا:" لو خرجتم الى أرض الحبشة فان بها ملكاً لايظلم عنده أحد وهي أرض صدق،حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه"[3] .و قد وقع الاختيار على الحبشة بخاصة لعدة عوامل منها تسامح ملكها النجاشي فقد افاضت كتب السيرة في وصفه بالعدل و عدم الظلم،و مكانتها الاقتصادية و اهميتها لمكة، ورسالة الى قريش بان عدوانها على المسلمين يجعلهم يلجؤون الى قوة خارجية لحمايتهم ورغبة الرسول (ص) تقوية علاقته بالحبشة حليفة بيزنطة الساخطة على قريش التي عقدت صفقات تجارية مع الفرس[4].

و قد احدثت هذه الهجرة صدى في الحجاز و خارجها و نقلت الاخبار من مكة بخروج هؤلاء المهاجرين فرارا بدينهم الذي حرصوا عليه اكثر من حرصهم على انفسهم ،و كانت هذه الهجرة الاولى في شهر رجب من السنة

---

[1]-ابن الجوزي : **المصدر السابق**،ج 02،ص379

[2]-علي إبراهيم حسن :**التاريخ الإسلامي العام**،مكتبة النهضة الإسلامية،القاهرة د ت، ص 169

[3]- ابن هشام : **المصدر السابق**، ج 01 ،ص408

[4]-ابن كثير : **المصدر السابق**،ج 04،ص 166

الخامسة للبعثة ، و كانوا احد عشر رجلا و اربع نسوة ، و حاولت قريش تعقب المهاجرين لكنها فشلت ،و بعد مكوثهم قرابة ثلاثة اشهر هناك عاد المهاجرون لسماعهم ان بعض زعماء قريش دخلوا الاسلام مما جعلهم يتعرضون للاضطهاد مجددا.

اذن الرسول (ص) لا صحابه بالهجرة ثانية للحبشة ووصل عدد المهاجرين اليها من المسلمين حوالي ثلاثة وثمانين رجلا ، ومن النساء احدى عشر[1]،و ارسلت قريش وفدا الى النجاشي (عمرو بن العاص –عبد الله بن ابي ربيعة)يحمل هدايا قدموها للنجاشي وبطارقاته ليساعدوهم عند النجاشي في تسليم المهاجرين لكن الوفد عاد خائبا و اعاد النجاشي الهدايا لهم و اقام المسلمون عنده حتى غزوة خبير في السنة السابعة للهجرة[2].

5– صحيفة المقاطعة :

ظل الرسول (ص) يلقى في مكة معارضة قوية من قريش لدينه ، وبعد الهجرة الى الحبشة رات قريش ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على مقاطعة بني هاشم و بني عبد المطلب و عزلهم و علقوا الصحيفة في جوف الكعبة ،

و حوصر النبي و قومه ثلاث سنوات في شعب مكة و لم يكن يتاح للمسلمين الاختلاط بالناس و التحدث اليهم الا في الاشهر الحرم حين يفد العرب الى مكة لأداء شعائرهم الدينية.، و اسفرت هذه المقاطعة عن معاناة كبيرة لأصحاب النبي حتى وصل بهم الامر الى اكل اوراق الشجر[3].ولم يرض نفر من اهل مكة و حاولوا التخفيف عنهم و تم نقض الصحيفة في السنة العاشرة للبعثة و خرج بنو هاشم من شعاب مكة . و في هذا العام بالذات فقد النبي سندين لدعوته حيث فقد عمه اباطالب الذي كان يحنو عليه و يمنعه من اعدائه، وزوجته خديجة بنت خويلد فزاد اذى قريش له و لأصحابه[4].

وفي هذه السنة اسري بالنبي للتخفيف عنه من المسجد الحرام بمكة الى المسجد الاقصى ببيت المقدس ، و عرج به في هذه الليلة الى السموات السبع ، و جاء الاسراء هدى و رحمة لمن امن به و صدقه ، وسخرت منه قريش[5].

---

[1]–بعد هجرة الرسول صلى الله عليه و سلم الى المدينة عاد منهم 33رجلا و08 نساء.

[2]–ابن كثير : **المصدر السابق**،ج 06،ص 379

[3]– ابن الاثير : **المصدر السابق**، ج 01 ، ص 604

[4]– عبد العزيز سالم : **المرجع السابق**،ص 57

[5]– محمود شاكر : **المرجع السابق**، ص 128

6- نشر الدعوة في الطائف:

لما يئس الرسول صلى الله عليه و سلم من عدم استجابة اهل مكة لدعوته . اراد ان يبحث عن موضع اخر خارج مكة فتوجه الى الطائف يلتمس التأييد و المؤازرة من قبيلة ثقيف بصحبة مولاه زيد بن حارثة في السنة العاشرة من البعثة ، و جلس الى طائفة من سادتها و اشرافها و دعاهم الى الاسلام لكنهم كذبوه ور فضوا دعوته و أغروا به سفهاءهم و عبيدهم و راحوا يسبونه و يصيحون به و يقذفونه بالحجارة حتى ادمت قدميه ، و عاد الرسول (ص) الى مكة حزينا ولم يتمكن من دخولها لشدة عدواتهم عليه الا في جوار المطعم بن عدي[1].

7- بيعة العقبة الاولى و الثانية:

عاد النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة وأخذ يعرض نفسه على قبائل العرب في مواسم عكاظ وذي المجاز يدعوهم إلى الإسلام فأعرضوا عنه ولم ييأس وظل يواصل اتصالاته بأشراف العرب حتى التقى بشيوخ من الخزرج فدعاهم إلى الإسلام فصدقوه وأسلموا على يديه ثم عادوا إلى يثرب[2].

- في السنة الثانية عشر من النبوة حضر في موسم الحج عشرة من الخزرج واثنان من الأوس واجتمعوا بالرسول صلى الله عليه وسلم وبايعوه (العقبة 01) و بعث مصعب ابن عمير حيث أسلم عدد كبير من أهل يثرب[3].

وفي عام 13 للبعثة قدم إلى مكة لفيف من الأنصار المسلمين رفقة حجاج من قومهم من الوثنيين وقابلوا الرسول صلى الله عليه و سلم وكانوا 73 رجلا وامرأتان وتمت ببيعة العقبة الثانية[4].

- حددت بيعة العقبة الثانية وضع النبي صلى الله عليه وسلم بين أهل يثرب لهذا حرص المسلمون على إخفائها حتى لا تعلم بها قريش كما تهيأ للمسلمين دار هجرة بعد أن بايع الأنصار النبي على الإسلام والنصرة له ولأتباعه وفتحوا أبواب بلدهم لهم[5].

---

[1]- محمد بن جرير الطبري:**تاريخ الطبري (تاريخ الأمم و الملوك)** ،دار الكتب العلمية،بيروت ،د ت ، ص ص 544- 545

[2]- عبد السلام محمد بدوي :**من أنباء الرسل محمد خاتم الرسل**، مطابع دار الشعب، القاهرة د ت ، ص 177

[3]-عبد العزيز سالم: **المرجع السابق**،ص 60

[4]- ابن كثير: **المصدر السابق**، ج 04 ص ص 400-405

[5]-عبد العزيز سالم: **المرجع نفسه**،ص ص62-63

الهجرة: بعد أن تهيأ للمسلمين دار للهجرة أمر الرسول أصحابه بالهجرة إلى المدينة والالتحاق بإخوانهم من الأنصار وجاء الإذن بالهجرة بعد أن ضيقت قريش على المسلمين.

خرج المسلمون إلى يثرب جماعات متفرقة سرا و تركوا كل ما يملكون أما الرسول فقد بقي في مكة ينتقل الى أن يأذن الله له بالخروج ولم يبق معه من المسلمين بمكة إلا أبوبكر الصديق و علي ابن أبي طالب ومن كان قد حبسه المشركون في مكة.

شعرت قريش بخطر الهجرة عليهم فاجتمعوا في دار الندوة يتشاورون فيها فيما يصنعون في أمر النبي واستقروا على قتله وعلم الرسول (ص) بذلك فأمر علي بن أبي طالب أن يبيت في فراشه وأن يعيد الودائع التي عند الرسول (ص)لأصحابها[1].

المحاضرة 04: بناء الدولة الإسلامية

بعد رحلة شاقة وصل النبي (ص) إلى المدينة في يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول بعد البعثة بثلاث عشرة سنة ، و خرج المهاجرين و الأنصار للقائه ،و نزل الرسول (ص) في علو المدينة في حي بني عمرو بن عوف و أقام هناك أربعة أيام حيث أسس مسجد قباء و لحق به علي بن أبي طالب.و كان بالمدينة عند وصول النبي إليها مجموعات من السكان متباينة في عقيدتها ، خلافاتها كثيرة فعمل على حل هذه المشكلات و إقامة نظام جديد يكون دعامة للوحدة بين سكان المدينة فوضع أسس قامت عليها الدولة في المدينة.

أسس الدولة الإسلامية :

1-بناء المسجد النبوي:

كان أول عمل قام به الرسول صلى الله عليه و سلم في المدينة بناء مسجد في الفناء الذي بركت فيه ناقته و اشترك المسلمون جميعا في هذا العمل ، و أصبح هذا المسجد بعد بناءه مركزا روحيا لممارسة الشعائر و تأدية *العبادات* للمسلمين،ومكان تجمعهم و مقراً لاستقبال الوفود القادمة للمدينة ، و فيه كانت تعقد فيه ألوية الحرب و السلم ألوية المسلمين ، و مركزا علميا و ثقافيا[2].

[1]-عبد الحميد حسين حمودة: **المرجع السابق**، ص ص 221-222

[2] -عبد العزيز سالم : **المرجع السابق**،ص76

2-المؤاخاة بين المهاجرين و الأنصار:

اتجه الرسول صلى الله عليه و سلم بعد بناء المسجد إلى المؤاخاة بين المسلمين قال (ص) :" تآخُوا في الله أَخَوَيْنِ أَخَوَيْنِ "[1]،و الذي جعل من المهاجرين والانحصار من أوس و خزرج أمة واحدة يمكن أن تقف وقفة واحدة أمام اليهود إذا ما حاولوا الغدر ، و أصبحت العقيدة هي التي تربط بين النفوس و تسمو على كل رابطة سواها.

و كانت المرحلة الأولى من المؤاخاة بين المهاجرين أنفسهم فتآخى الرسول (ص) مع علي ابن أبي طالب ، أما المرحلة الثانية من المؤاخاة كانت بين المهاجرين و الأنصار، و قام نظام المؤاخاة على الحق و المساواة و حق التوارث بين المتآخين دون الأرحام و قد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى " وَالَّذين تَبَوءُوا الدَّارَ و الإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُرِوهِمْ حَاجَةً مِمَا أُوتُوا و يُؤثرونَ على أنفسهمْ و لو كَان بهم خَصَاصَةٌ وَ مَن يُوقَ شُحَ نَفسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ المفْلِحُونَ"[2].

لقد جاء نظام المؤاخاة ، وهي تسمية إسلامية للنظام العربي القديم و هو نظام الحلف للتغلب على المشاكل الاقتصادية و الاجتماعية التي واجهت المهاجرين في المدينة الذين تركوا أموالهم و أهليهم في المدينة ،و بذل الأنصار أروع الأمثلة في التضحية و الإيثار ، و قابل المهاجرون هذا الإيثار بسماحة و تقدير و رفضوا أن يكونوا عبئا على إخوانهم و عمل بعضهم في التجارة و البعض الأخر في الزراعة في أراضي الأنصار مزارعة مع ملاكها[3].

وعلى هذا النحو من المؤاخاة بين المهاجرين و الأنصار، توثقت وحد المسلمين في المدينة ،بعد أن كان المسلمون فيها قبائل مختلفة فيما بينها ،و أصبح المسلمون المتآخون يشكلون قوة خطيرة يحسب لها مشركو مكة ألف حسابا كبيرا[4].

---

[1]- ابن كثير :**المصدر السابق**، ص560

[2]- الحشر **الآية 09**

[3]- عبد الحميد حسين حمودة: **المرجع السابق**، ص 236

[4]-عبد العزيز سالم:**المرجع السابق**، ص79

3- الصحيفة (دستور المدينة):

قبل انقضاء العام الأول من الهجرة كتب النبي (ص) كتابا بين المهاجرين و الأنصار وادع فيه يهود المدينة و عاهدهم واقرهم على دينهم و أموالهم عرف الكتاب بالصحيفة ، تضمنت الصحيفة تنظيماً للحياة الاجتماعية في المدينة وتحديدا للعلاقات بين أهل المدينة من المسلمين و بين يهودها و قد تضمنت هذه الوثيقة :

- المسلمين أمة واحدة من (مهاجرين – أنصار).
- الحرية الدينية للجميع
- الرسول (ص) هو الحكم الأعلى لسكان المدينة كلهم.
- تنظيم حق الأخذ بالثأر (القصاص).

اشتملت الصحيفة على كل ماتحتاجه الدولة، من مقومات ونظمت علاقة الأفراد بالدولة ، وتعد في قمة المعاهدات التي تحدد صلة المسلمين بالأجانب المقيمين معهم، فيه الكثير من التسامح، والعدل، والمساواة، وهي أول وثيقة إسلامية تسجل وتنفذ في أقوام كانوا إلى وقت قريب – قبل الإسلام – أسرى العصبية القَبَلِيَّة، ولا يشعرون بوجودهم إلا من وراء الغلبة والتسلط، و التعدي على حقوق الآخرين وأشيائهم. وكان في هذه الوثيقة من المعاني الحضارية الشيء الكثير، وما توافق الناس على تسميته اليوم بحقوق الإنسان، وأنه لا بد على الجانبين المتعاقدين أن يلتزموا ببنودها.

4-تشريع الجهاد:

عاش المسلمون مضطهدين في مكة طيلة ثلاث عشرة سنة،و كان القرآن يحثهم على الصبر و ضبط النفس، و الجدال الحسن " و جَادِلهُم بالتي هي أحسن"[1]، و بعد الهجرة واستقرارهم بالمدينة و صارت لهم دار إسلام و معقلا يلجأون إليه ، شرع الله جهاد الأعداء ، فكانت هذه الآية "أُذِنَ لِلّذينَ يُقَاتلُونَ بأنهُمُ ظُلمُوا وإنَ اللهَ عَلَى نَصرِهِمْ لَقديرٌ"[2]،وقد أذن الله لهم بالقتال لتمكين المسلمين من الدفاع على أنفسهم ممن أخرجوهم من ديارهم بغير حق،وتأمين الدعوة والدفاع عنها أمام من يقف في سبيلها، حتى لا يخشى من يريد الدخول في الإسلام الفتنة عن دينه[3].

---

[1]- سورة النحل ، الآية 125

[2]- سورة الحج، الآية 39

[3]-حسن إبراهيم حسن : **المرجع السابق** ، ج01، ص 88

المحاضرة 05 :الغزوات و السرايا

اصطلح المؤرخون المسلمون على أن يسموا كل معركة بين المسلمين و المشركين و حضرها النبي بنفسه "غزوة"و كل مناوشة حصلت بين الفريقين و لم يحضرها الرسول صلى الله عليه و سلم "سرية"و قد بلغت عدد غزوات الرسول صلى الله عليه و سلم ستاً و عشرين غزوة، وبلغت عدد سراياه ثمانية و ثلاثين سرية ، وسنقتصر على ذكر بعض السرايا وأشهر غزواته:

1- ففي رمضان من السنة الأولى الهجرية التقى حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين من المسلمين ، بأبي جهل يقود قافلة قريش و معه ثلاثمائة راكب ، و قد حجز بينهما مجدي بن عمرٍو الجهني فلم يقع قتال[1].

2-و في شوال من السنة نفسها ، سار عبيدة بن الحارث في ستين راكباً إلى وادى رابغ. فالتقى بمائتي مشرك على رأسهم أبو سفيان و قد ترامى الفريقان بالنبل و لم يقع قتال[2].

3- سرية الخَـرَّار:في ذي القعدة من السنة الأولى هجري وأميرها سعد بن أبي الوقاص و قوامها عشرون رجلا لاعتراض عير قريش لكنهم لما وصلوا و جدوها فاتتهم[3].

4- غزوة ودان :خرج الرسول صلى الله عليه بنفسه من المدينة بعد ان استخلف عليها سعد بن عبادة ، و سار حتى وصل الى ودان ،و ذلك من أجل أن يعترض عيراَ لقريش ، و لكنها فاتته، و هناك صالح بني ضمرة و عقد معهم معاهدة ، و رجع الى المدينة بعد خمسة عشر ليلة[4].

5- و في ربيع الأول من السنة نفسها خرج الرسول صلى الله عليه و سلم على رأس مائتين من المهاجرين و الأنصار إلى بواط معترضاً عيراً لقريش يقودها أمية بن خلف و معه مائة من المشركين ففاتته[5].

6- سرية عبد الله بن جحش: تعرف بسرية النخلة في رجب السنة الثانية للهجرة و معه ثمانية من المهاجرين ، وكتب له كتابا أمره فيه الا يفضه حتى يسير يومين ، ثم قرأ الكتاب بعد يومين ، فإذا فيه : أمض حتى تنزل نخلة

---

[1]- ابن كثير: **المصدر السابق**، ج 04 ،ص 578

- ابن الأثير: **المصدر السابق**، ج02، ص 10[2]

[3]- ابن الجوزي : **المصدر السابق** ،ج 03 ، ص 81

[4]- ابن هشام: **المصدر السابق**، ج 02 ،ص 241

[5]- ابن هشام: **المصدر نفسه**،ج02،ص 248

بين مكة و الطائف، فترصد بها قريشا و تعلم لنا من أخبارهم، و أطلع أصحابه على كتاب الرسول ، و مضى عبد الله برفاقه حتى نزل أرض نخلة ،فمرت عير قريش فهاجمها عبد الله و من معه ، فقتل في هذه المعركة عمرو بن الحضرمي و أسر اثنان من المشركين ، و عاد عبد الله بن جحش بالقافلة و الأسيرين إلى المدينة[1]. فقال لهم:"ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام؟! " ثم وقف العير والأسيرين وأبى أن يأخذ من ذلك شيئا، وعنفهم إخوانهم المسلمون على ما فعلوا وقالوا لهم "صنعتم ما لم تؤمروا به وقاتلتم في الشهر الحرام "، وسقط في أيديهم ، وظنوا أنهم قد هلكوا بما صنعوا . فانتهزت قريش هذه الفرصة ونادت في كل مكان أن محمدا وأصحابه استحلوا الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا الأموال واسروا الرجال[2].كما خاض اليهود في ذلك ،حتى نزل الوحي حاسما هذه الأقاويل ومؤيدا مسلك عبد الله تجاه المشركين ." يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٌ فِيْه ،قل قِتال فيه كبيرُ وصَدٌّ عن سَبِيلِ الله وكُفْرٌ به و اَلْمَسْجِدِ الحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ منْهُ اَكْبَرُ عندَ اللهِ،والفِتْنَةُ اكْبَرُ مِنَ القَتْلِ"[3]. وقد فرج الله على المسلمين ماكانوا فيه من الخوف بعد نزول هذه الآية ،وقبض الرسول (ص) العير والأسيرين و بعثت إليه قريش في فداء[4].

غزوة بدر:17رمضان 02هـ

كانت عزوة بدر صبيحة يوم الجمعة 17رمضان السنة الثانية للهجرة وسببها أن الرسول (ص) علم بمجيء أبي سفيان بن حرب على رأس قافلة تجارية في عير قريش من الشام فأمر أصحابه بالخروج لاعتراض القافلة قائلا : " هذه عير قريش فيها أموالهم فأخرجوا إليها لعل الله يُنفلكوها"، و خرج معه 314 رجلا من المهاجرين (83 رجلا) و (231) رجلا من الأنصار[5].

أخذ أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس الأخبار و يسأل من لقي عن تحركات المسلمين ، فأبلغ أن محمدا قد أستنفر المسلمين للعير فحذر عن ذلك و سير رجلا يقال له ضمضم بن عمرو الغفاري إلى مكة يستنفر قريش إلى أموالها و يخبرهم أن محمدا قد تعرض لها في أصحابها لا أرى أن تدركوها ، الغوث ... الغوث،

---

[1]–ابن هشام : **المصدر السابق**، ج 02 ، ص ص 252–254

[2] –حسن إبراهيم حسن:**المرجع السابق**،ج 01،ص91

[3] –سورة البقرة ، **الآية 217**

[4]–ابن هشام: **المصدر نفسه**، ج02 ، ص255

[5]–ابن هشام: **المصدر نفسه**، ج02 ، ص364

فتجهزت قريش وخرجت لحماية القافلة و لم يتخلف منهم سوى أبي لهب ، و كان عددهم 950معهم 10فارس و 700بعير.

استطاع أبو سفيان الفرار بالقافلة تجاه الساحل ، و أرسل إلى قريش يطمئنهم ، و لكن أبا جهل رفض إلا أن يقاتل المسلمين و قال : " و الله لا نرجع حتى نرِد بدراً فنقيم بها ثلاثاً، نذبح الجزور ، و نطعم الطعام ، و نسقي الخمر ، وتعزف لنا القيان ، و تسمع بنا العرب ، فلا يزالون يهابوننا أبداَ...فأمضوا"[1].أما المسلمون فقد خرجوا و في مقدمتهم الرسول (ص) في طلب عير أبي سفيان دون أن يكون في نيتهم القتال ، فلما أتى الخبر للنبي بمسير قريش للقتال ، استشار قومه فأيدوه جميعا ورافقوه على القتال و نزل قريبا من بدر[2].و شرع الرسول (ص) في تعبئة الجيش و عقد الألوية و تنظيم الصفوف و حرص على رفع روحهم المعنوية و حثهم على الصبر وقت الشدة .

و بدأت الحرب بالمبارزة على طريقة العرب القديمة في القتال حيث تقدم للمبارزة من قريش عتبة بن ربيعة و أخيه شيبة و ابنه الوليد ، فأخرج الرسول (ص) إليهم عبيدة بن الحارث ، و حمزة بن عبد المطلب ، و علي ابن أبي طالب ، و تمكنوا من قتل عتبة و شيبة و الوليد[3].

و لما انتهت المبارزة دارت رحى المعركة بين الفريقين ، وأسفرت عن هزيمة ساحقة لقريش و قتل من سادتها و أشرافها سبعون رجلا وأسر من المشركين سبعون رجلا ، بينما استشهد من المسلمين أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين و ثمانية من الأنصار .

كان من نتائج غزوة بدر أن عززت مكانة النبي في المدينة و أعلت كلمة الإسلام ، وأضعفت شوكة اليهود و المنافقين ، بالإضافة إلى ذلك فقد كسب المسلمون من انتصارهم في موقعة بدر قواعد شرعية لتوزيع الغنائم و الأنفال و تنظيم الفداء عن الأسرى[4].

---

[1] – راغب السرجاني : **الموسوعة الميسرة**،ص ص 32-33

[2] –عبد العزيز سالم : **المرجع السابق** ، ص 109

[3] –محمد بن جرير الطبري : **تاريخ الأمم و الملوك**، دار الكتب العلمية ، بيروت 1995، ج02، ص32

[4] – عبد الحميد حسين حمودة: **المرجع السابق**، ص 273

غزوة أحد 03هـ:

بعد هزيمة قريش في معركة بدر و مالحقها من الخزي و العار قررت الأخذ بالثأر والقضاء على المسلمين ، و غزوهم في عقر دارهم و ذلك لإعادة هيبتها و استعادة مركزها بين قبائل العرب ، و زادها تصميما على ذلك غنيمة المسلمين للعير التي سلكت الطريق الشرقية بعد أن قطعت الطريق الغربية السهلة القريبة من المدينة و توقف تجارة قريش إلى الشام تماما[1].

و كان من اكبر المتحمسين للمعركة المقبلة بني مخزوم ، و خاصة عكرمة بن أبي جهل إضافة إلى أبي سفيان وصفوان بن أمية ، و اجتمعت قريش و قررت إرسال جيشها إلى المدينة و كان عدده ثلاثة آلاف مقاتل وقائده أبو سفيان.ووصل خبر الجيش وتفاصيله إلى الرسول (ص) في رسالة من عمه العباس ، فاجتمع النبي بأصحابه يستشيرهم في الخروج من المدينة أو البقاء فيها و الدفاع عنها ،و كان هذا رأي النبي و كبار الصحابة لكن تغلب رأي الشباب من الصحابة الذين لم يخرجوا في غزوة بدر فاستجاب لهم النبي و نزل عند رأيهم[2].

خرج النبي (ص) في ألف من أصحابه ، و ذلك يوم السبت سابع شوال و استخلف على المدينة ابن أم مكتوم ، حتى إذا كانوا بين المدينة و أحد انسحب عبد الله بن أبى بن سلول بثلث الجيش متذرعا أن الرسول (ص) لم يأخذ برأيه[3].

واصل النبي (ص) طريقه إلى أن وصل إلى أحد حيث عسكر المسلمون بالشعب من أحد في عدوة الوادي ، جاعلين ظهرهم إلى الجبل. ورسم النبي الخطة لكسب المعركة، و بدأت الحرب حيث كان النصر في البداية للمسلمين غير أن بعض الرماة من المسلمين المكلفين بحماية ظهورهم غادروا أماكنهم، فانكشفت عورة جيش المسلمين فهاجمهم المشركون بقيادة خالد بن الوليد و تغير سير المعركة لصالح قريش و اختلت صفوف المسلمين و استشهد منهم عدد كبير، و أشيع أن النبي (ص) قد قتل [4] .ورغم هزيمة المسلمين إلا أن قريش لم تحقق هدفها في القضاء على المسلمين كما أظهرت موقعة أحد حقيقة موقف اليهود و المنافقين تجاه المسلمين [5].

---

[1] –انظر سرية زيد بن حارثة الى القردة في السنة 03هجري ، ابن هشام : **المصدر السابق** ، ج02، ص 53

[2]–ابن كثير : **المصدر السابق** ، ح 04،ص 344

[3]–عبد الحميد حسين حمودة: **المرجع السابق**، ص275

[4]–ابن الاثير : **المصدر السابق** ، ج 02 ، ص 48

[5] – عبد الحميد حسين حمودة: **المرجع نفسه**، ص285

غزوة الأحزاب 05هـ:

وقعت هذه الغزوة في شهر شوال سنة خمس من الهجرة و سببها أن زعماء اليهود أرادوا الثأر من المسلمين بعد بني قينقاع و بني النضير إلى جانب حقدهم الدائم على المسلمين ، فخرج وفد من يهود خيبر إلى مكة يدعون قريشاً إلى حرب المسلمين ، ثم اتجهوا إلى غطفان و تواعدوا جميعا على موعد للخروج لحرب الرسول (ص)[1].

لما علم الرسول (ص) بمسيرهم جمع أصحابه ، و استشارهم فأشاروا عليه بحفر خندق حول المدينة و قيل أن سلمان الفارسي هو الذي أشار عليه بحفر الخندق ، و خرجت قريش و حلفائها في عشرة آلاف مقاتل صوب المدينة بغية استئصال المسلمين بإمرة أبي سفيان بن حرب ، و كان عدد المسلمين ثلاثة آلاف مقاتل[2] .

و على الرغم من أن الخندق حمى المسلمين من هجوم المشركين فان البلاء قد عظم على المسلمين ، واشتد الخوف و قد صور القرآن ذلك بقوله تعالى:"إِذْ جَاءُوكُم من فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَل مِنْكُمْ و إِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ القُلوبُ الحَناجِرَ و تَظُنُونَ باللهِ الظُنُونَا ❿هُنَالِكَ ابْتُلي المؤْمِنُونَ و زُلزِلُوا زلزْالاً شَديداً"[3]. وحاول بعض فرسان المشركين اقتحام الخندق من إحدى نواحيه الضيقة ، فقاتلهم المسلمون، ثم جاء نعيم بن مسعود بن عامر إلى الرسول (ص) ، فأخبره أنه أسلم ، وأن قومه لا يعلمون بإسلامه ، وأنه صديق لبني قريضة يأتمنونه ويثقون به .فأمره النبي أن يخذل عنهم ما استطاع لان الحرب خدعة ، فاستعمل نعيم دهاءه ففرق بين قريش وحلفائها ، و بين بني قريظة ، و أوقع في نفوس كل من الفريقين الشك في الآخر،و أرسل الله على الأحزاب ريحاً شديدة فجعلت تكفئ قدروهم و تمزق خيامهم، فامتلأت نفوس الأحزاب بالرعب فرحلوا في تلك الليلة [4].

صلح الحديبية:6هـ

قرر النبي (ص) بعد الحروب التي وقعت بينه و بين قريش أن يذهب هو و أصحابه إلى مكة لأداء العمرة في شهر ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة ، و خرج معه ألف و أربعمائة من المسلمين ليس معهم إلا سلاح المسافر،فوقف القرشيون في طريقه على مقربة من مكة يمنعونه من دخولها ، فندب الرسول إلى عثمان بن عفان للذهاب إلى قريش لمكانته فيهم و استطلاع أنبائهم و سبب منعهم المسلمين من أن يطوفوا بالبيت الحرام ،

---

[1] – ابن كثير : **المصدر السابق** ، ج 06، ص ص 12-13

[2] – الطبري : **المصدر السابق** ، ج 02، ص ص 92-93

[3] – سورة الأحزاب الاية 10و11

[4] – ابن هشام : **المصدر السابق** ، ج03، ص ص240-243

فحجزت قريش عثمان عندها، وشاع بين المسلمين أنه قتل .فتأهب الرسول (ص) لقتال قريش و بايعه من كان معه من المسلمين على حربها و سميت تلك البيعة ببيعة الرضوان[1].

عندئذ أسرعت قريش فبعثت سهيل بن عمرو لعقد الصلح ، وأكدت له ألا يكون في الصلح إلا أن يرجع النبي (ص) عامه هذا ، و تم الاتفاق بين الرسول (ص) و سهيل بن عمرو على:

وقف الحرب بين الفريقين مدة عشر سنوات.

يعود النبي و أصحابه هذا العام بدون أداء العمرة ، على أن يأتوا في العام المقبل ، و تخلى لهم قريش مكة ثلاثة أيام ، يؤدون مناسكهم ثم يعودون للمدينة.

أن يرد الرسول من يأتيه من قريش مسلما بدون إذن وليه. وألا تلزم قريش برد من يأتي إليها من عند محمد .

من أحب أن يدخل في عقد محمد و عهده دخل فيه ،ومن أحب أن يدخل في عقد قريش و عهدهم دخل فيه ،فانضمت قبيلة خزاعة إلى النبي (ص) ،و انضمت قبيلة بني بكر إلى قريش[2].

أثار هذا الصلح اعتراضات بعض الصحابة أمثال عمر بن الخطاب الذين رأوا فيه مهانة و انتقاص من قدر المسلمين ، إلا أنه في حقيقته كان فتحا مبينا كما سماه الله تعالى في سورة الفتح:" إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا"[3]، حيث اعترفت قريش لأول مرة بقوة المسلمين ، وأن هذا الصلح سيمهد الطريق لفتح مكة بعد عامين اثنين[4].

بعد عام من هذا الصلح أمر النبي (ص) أصحابه بالخروج إلى مكة لقضاء العمرة التي صده عنها مشركو مكة ، وبلغ عدد من خرج مع النبي قرابة الألفين يتقدمهم المهاجرين الذين كانوا ينتظرون هذا اليوم لأنهم ظلوا بعيدين عن مكة طيلة سبع سنوات .

وقد كان لعمرة القضاء أثر كبير في نفوس كثير من أهل مكة حيث اسلم خالد بن الوليد و عمرو بن العاص و عثمان بن طلحة ممن بهرت أنظارهم قوة الإسلام و المسلمين[5].

---

[1] –حسن إبراهيم حسن : **المرجع السابق**، ص 106

[2] – ابن هشام : **المصدر السابق** ، ج03، ص 332

[3] – سورة الفتح ، الآية 01

[4] – راغب السرجاني : **المرجع السابق**، ص 50 .

[5]–ابن كثير : **المصدر السابق** ، ج 06، ص ص 407–408.عبد الحميد حسين حمودة: **المرجع السابق**، ص301

غزوة مؤتة 8هـ:

كان سبب هذه الغزوة مقتل الحارث بن عمر الازدي الذي بعثه الرسول (ص) بكتاب الى ملك بصرى ، فلما نزل مؤتة قتله شرحبيل بن عمرو الغساني .فأراد الرسول ان يثأر لمقتله فأعد لذلك جيشا ضخما عدته ثلاثة الاف مقاتل على رأسهم زيد بن الحارثة،وقال: إن قتل فجعفر بن ابي طالب،و إن قتل فعبد الله بن رواحة، وشيعهم رسول الله (ص)وودعهم و سار الجيش حتى اذا وصل إلى معانم من بلاد الشام وجدوا أن الروم قد نزلوا في مائة ألف ، و مائة ألف من نصارى العرب فزحفوا الى مؤتة في ادنى بلقاء الشام و تحصن المسلمون بها خوفا من التطويق[1].

بدأت المعركة التي استمرت سبعة أيام و ظلت الحرب سجالا بين الفريقين حتى اليوم السادس الذي استشهد فيه زيد بن الحارثة ، ثم حمل الراية جعفر فاستشهد أيضا ، و حمل الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى استشهد ، ثم أخذها خالد بن الوليد في اليوم السابع و استطاع أن ينسحب من المعركة و يعود بهم إلى المدينة دون أن يتبعهم الروم[2] .

كانت غزوة مؤتة أول اشتباك بين المسلمين و الروم و الغساسنة واختبار لجيش المسلمين ، و اعتبرها الرسول (ص)جولة تعقبها كرة ، فلما عيّر أهل المدينة أصحاب مؤتة بأنهم فروا من المعركة رد على اتهام المسلمين بقوله:"..بل هم الكرار إن شاء الله تعالى"[3].

فتح مكة : رمضان 8هـ

كان في رمضان للسنة الثامنة من الهجرة بعد اعتداء بنو بكر على خزاعة ،فقتلت منها نحو عشرين رجلا ،وأمدت قريش بني بكر بالسلاح واشتركت جماعة منهم في القتال ،فلما بلغ ذلك رسول الله(ص)غضب غضبا شديدا، و تجهز لقتال قريش وفتح مكة ، و ندمت قريش على صنيعها وادركت انها نقضت العهد فأرسلت ابو سفيان بن حرب الى المدينة طالبا تجديد العهد مع النبي الذي رفض مقابلته ، و استعان بكبار الصحابة أمثال أبي بكر و عمر بن الخطاب و علي ابن أبي طالب حتى يتوسطوا بينه و بين الرسول (ص) فرفضوا جميعا[4].

أعد النبي(ص) جيشا كثيفا من أهل المدينة عدته عشرة ألاف ، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم، وحاول و خرج الرسول(ص) في العاشر من رمضان قاصدا مكة ، و لم تدر قريش بخبر قدوم جيش المسلمين.

---

[1]-ابن كثير : **المصدر السابق** ، ج 06، ص ص 417-419

[2]-عبد العزيز سالم : **المرجع السابق** ، ص 127

[3]-ابن هشام :**المصدر السابق**، ج04،ص 24

[4]-الطبري : **المصدر السابق**، ج 02 ، ص154

وخرج نفر من أهل مكة لملاقاة النبي عند الجحفة للدخول في الإسلام منهم عمه العباس بن عبد المطلب، و أبو سفيان بن الحارث و عبد الله بن أبي أمية ابن المغيرة فاسلموا[1].

و عندما وصل النبي الى مرَّ ظهران ونزل هناك جاء أبو سفيان فالتقى به العباس و اخذه الى النبي (ص)، فاعلن إسلامه ، ثم عاد الى مكة يحذر قريش من مواجهة جيش المسلمين.و دخل المسلمون مكة فاتحين بغير قتال ، الا مناوشات قليلة لبعض اهل مكة ، الذين تعرضوا لخالد بن الوليد فقتل منهم أربعة عشر رجلا.

و لما نزل الرسول (ص) مكة و اطمأن الناس ، طاف بالبيت الحرام سبعة أشواط، و أمر بتحطيم الاصنام التي حول الكعبة ، وجمع أهل مكة و قال :" يامعشر قريش ماترون أني فاعلا بكم قالوا خيرا ، أخ كريم ، و ابن أخ كريم قال : اذهبوا فانتم الطلقاء"[2] .

غزوة حنين و حصار الطائف:8هـ

كانت هذه الغزوة في العاشر شوال سنة 8هـ ضد قبيلة هوازن في وادي حنين حيث قررت قبيلة هوازن استباق غزوها للرسول قبل أن يبادر هو بذلك وجمعت ثقيف وبنو نصر وبنوجشم لمساندتها، وكان ذلك سببا مباشرا في هذه الغزوة إذ استنفر المشركون قوتهم و أمروا عليهم مالك بن عوف ونزلوا في وادي أوطاس (منطقة في حنين). وانتهى خبرهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي خرج لمقاتلتهم في 12 ألف مقاتل ونزل بحنين ودارت المعركة وكان القتال شديدا حيث خرجت كمائن المشركين من جنبات الوادي وهجمت على المسلمين وشتتهم وفرقتهم ولم يثبت مع رسول الله(ص) إلا القليل منهم العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب والفضل بن عباس وأسامة بن زيد وغيرهم، فدارت الدائرة على المشركين واتبعهم المسلمون في كل مكان قتلا وأسرا وجمع النبي صلى الله عليه وسلم الغنائم والسبايا و أرجأ توزيعها الى حين عودته من غزوة الطائف.

اتجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف لملاحقة المشركين وحاصرهم هناك لأكثر من 20 يوما ورماهم بمنجنيق أشار إليه سلمان الفارسي ورمى المشركون نبالا على المسلمين فأوقعوا منهم شهداء فأمر الرسول صلى

[1]–ابن هشام :**المصدر السابق**، ج04،ص 42

[2]–الطبري : **المصدر السابق**، ج 02 ، ص161

الله عليه وسلم بقطع أعناقهم. ثم عاد النبي صلى الله عليه وسلم إلى الجعرانة[1] لتقسيم الغنائم بين المسلمين و اعطى المؤلفة قلوبهم من حديثي الإسلام بكثرة و لم يكن للأنصار منها شيئ.

وفاوضته هوازن فرد لها النساء والذراري واحتفظ ببقية الغنائم التي أعطى منها لقريش وغيرهم بسخاء.

غزوة تبوك : 9هـ

و تسمى غزوة العسرة و كانت في رجب سنة تسع من الهجرة ، و سببها أن الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام من نصارى العرب ، فندب الرسول (ص) الناس للخروج ، و كان الوقت وقت عسر شديد و حر شديد، و لهذا السبب قوبل الاستنفار بفتور من المنافقين و تثاقل من بعض الصحابة.

خرج الرسول (ص) في جيش قوامه ثلاثين الفا من المسلمين حتى وصل الى تبوك فأقام بها نحواً من عشرين ليلة ، و لم يلق فيها كيدا ، و لم يدخل حرباً و صالح النبي (ص) أهلها على الجزية. ثم عاد الى المدينة ولم يشتبك مع الروم أو العرب و كانت أخر غزوة غزاها الرسول صلى الله عليه و سلم.

4–حجة الوداع والوفاة:

بعد أن قويت شوكة دولة الإسلام راسل النبي صلى الله عليه وسلم كبراء العالم وسادته عارضا عليهم الإسلام أمثال النجاشي وهرقل وكسرى والمقوقس والحارث الغساني ودانت كثير من قبائل العرب لحكم الإسلام بل وأرسلت عدة قبائل وفودها للنبي صلى الله عليه وسلم فعرف عام 9هـ بعام الوفود، ورأى النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤدي فريضة الحج وسميت بحجة الوداع بعد وفاه النبي صلى الله عليه وسلم، فقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم للحج لخمس ليال بقين من ذي القعدة من سنة 10 للهجرة وخطب في الناس من على جبل عرفات أدى مناسك الحج وعلمها لأصحابه.

بعد أن عاد النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أصابه مرض إلى أن توفي عليه الصلاة والسلام بعد أن بلغ الرسالة و أدى الأمانة على أكمل وجه وكانت وفاته في 12 ربيع الأول 11هـ.

[1] – ماء بين مكة و الطائف و هي الى مكة أقرب ، نزلها النبي (ص)لما قسم غنائم هوازن.ياقوت الحموي : **معجم البلدان** ،دار صادر ، لبنان1977 ج02، 142

المحاضرة 06: الدولة الإسلامية في العهد الراشدي

الخلافة الراشِدة، أو دولة الخلفاء الراشِدين، هي أولى دول الخِلافة الإسلامية التي قامت عقِب وفاة الرسول (ص) يوم الاثنين 12 ربيع الاول سنة 11هـ/632م،وهي دولة الخِلافة الوحيدة التي لم يكن الحكم فيها وراثيًّا بل قائم على الشورى، توالى على حكم الدولة أربع خلفاء من كِبار الصحابة، وجميعهم من العشرة المبشرين وهم: أبو بكر الصدّيق وعُمر بن الخطَّاب وعُثمان بن عفَّان وعليّ بن أبي طالب،استمرت الخلافة الراشدة الى غاية سنة 40هـ/661م حيث انتقل الحكم الى بني أمية[1].

خلقت وفاة النبي يوم الاثنين في 12 ربيع الأوَّل سنة 11هـ وضعية خاصة ومصيرية، وبرزت مسألة خِلافته. وكان اجتماع الأنصار في سقيفة بني ساعدة لاختيار خليفة للنبي، وقد تمت الدعوة للاجتماع على عجلٍ دون إعلام المهاجرين بسبب عدة عوامل لعل أبرزها هو أنَّ أهل المدينة كانوا يرون أنَّهم أحق بالخِلافة لأنَّهم أوَّل من ناصر النبي محمد واستقبلوه

مع أصحابه المهاجرين وجاهدوا معه في سبيل الله، واتفق الأنصار على مُبايعة سعد بن عبادة الخزرجي[2].

لما بلغ خبر اجتماع السقيفة أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب شقَّ أبو بكر طريقه إلى صدر الاجتماع، وألقى خطبة في المجتمعين بيَّن فيها وجهة نظر المهاجرين عامة من قضية اختيار خليفة للنبي، فجرت مناقشة هادئة انتهت إلى القول بالثنائية في الحكم وحدد أبو بكر الأولوية بالأقدمية في حياة الإسلام، دون أن يُغمط حق الأنصار . تمت البيعة العامة في المسجد صبيحة الثلاثاء 13 ربيع الأول سنة 11هـ/632م،من المهاجرين والأنصار،حيث خطب عُمر بن الخطاب على المنبر ثم أصعد أبو بكر فبايعه عامة الناس[3].

جرت هذه الوقائع في الوقت الذي كان فيه علي بن أبي طالب والزُبير بن العوام، ونفر من بني هاشم، وطلحة بن عُبيد الله، مشغولين بجهاز النبي ودفنه، فغابوا عن اجتماع السقيفة. وعليه، لم يكن لعلي رأي مباشر في النقاش إلا أنه بايع أبا بكر في نهاية المطاف[4].

عهد أبي بكرٍ الصدِّيق (11-13هـ/632-634م)

أعماله:

انفاذ جيش أسامة:

---

[1]-محمد عبد الله عودة و آخرون: **مختصر التاريخ الإسلامي**، دائرة المكتبات و الوثائق الوطنية، عمان 1989، ص 7

[2]-الطبري: **المصدر السابق** ، ج 02 ،ص 233

[3]-ابن كثير : **المصدر السابق**، ج08، ص 84

[4]-ابن كثير : **المصدر نفسه**، ج08، ص 92

قرر أبو بكر تلبية رغبة النبي قبل وفاته، وهي إرسال سرية أسامة بن زيد إلى مشارف الشام للإغارة على قبائل الشام على الطريق التجاري بين مكة وغزة، ولمحاربة الروم. وقد أشار المسلمون وفي مقدمتهم عمر بن الخطاب على أبي بكر ألا يرسل حملة أسامة بن زيد حتى لا تضعف قوة المدينة المنورة بحال هاجمتها قبائل الأعراب المرتدة، ولحاجته إليها في قتالهم وغزوهم، لكن أبا بكر أبى أن يخالف وصية النبي، وكان جوابه إلى الصحابة صريحا، فقال: «وَاللَّهِ لَا أَحُلُّ عُقْدَةً عَقَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ..». ثم نهضا أبو بكر بنفسه، في أواخر ربيع الاول سنة 11هـ/632م ، واستعرض جيش أسامة بن زيد وأمره بالمسير، وسار معه ماشيا وأسامة راكبا، وعبد الرحمن بن عوف يقود براحلة أبي بكر حتى اطمأن على توجه الحملة في طريقها نحو مشارف الشام، وقفل عائدًا إلى المدينة المنوَّرة ومعه **عمر بن** الخطاب[1].

حروب الردَّة:

كان أهم عمل قام به أبو بكر بعد مُبايعته هو التصدي لأهل الردَّة ومُدعي النبوَّة،وبرزت ظاهرة إدعاء النبوة في أواخر حياة النبي. فتنبأ الأسود العنسي في اليمن، ومُسيلمة بن حبيب الحنفي في اليمامة، وطليحة بن خويلد الأسدي، وسجاح بنت الحارث التميميَّة، وذو التاج لقيط بن مالك الأزدي في عُمان[2].

و قبل أن يحوِّل نظره شطر المناطق التي أعلن أهلها ارتدادهم عن الإسلام ولقلة عدد المسلمين في المدينة بعد خروج جيش أسامة بن زيد، ، مما شجع بعض القبائل وبخاصة قبائل عبس وذبيان على مهاجمة المدينة،حيث أرسلوا وفدًا إلى أبي بكر ليُساوموه على موقفهم بعدم دفع الزكاة، لكنه رفض، فهاجموا المدينة غير أنَّهم لم يُحققوا أي نصر رغم من قلة المدافعين .ثم لاحقهم أبوبكر وأنزل بهم هزيمة فادحة، وكان ذلك أول الفتح في حروب الردَّة[3].

ثم عاد أبو بكر إلى المدينة المنورة، وفي هذه الأثناء عادت حملة أسامة بن زيد بعد سبعين يومًا من خروجهم فأبقاه أبو بكر في المدينة حتى يستريح هو وجنده، ثمَّ جهَّز من الجيوش ما يتناسب في عددها وفي إماراتها، وفي وجهتها، مع قوَّة القبائل المرتدة.

وجه أبو بكر خالد بن الوليد لمحاربة طليحة بن خويلد الأسدي، وأرسل عكرمة بن أبي جهل نحو مُسيلمة بن حبيب (الكذَّاب) في اليمامة، وعمرو بن العاص إلى قضاعة ووديعة والحارث في شمال الحجاز، و أرسل المهاجر بن أبي أُميَّة لمحاربة جنود الأسود العنسي في اليمن، أيضًا بعث بخالد بن سعيد بن العاص إلى الحمقتين من مشارف الشام، وطريفة بن حاجز إلى بني سُليم ومن معهم من هوزان، وسويد بن مقرن إلى تهامة اليمن، والعلاء بن الحضرمي إلى البحرين لمحاربة من ارتدَّ بها من ربيعة[4].

---

[1] – ابن الأثير : **المصدر السابق**، ح 02 ، 199

[2]–الطبري: **المصدر السابق** ، ج 02 ، ص ص 268-275

[3]–ابن الأثير: **المصدر نفسه**، ج 02 ، ص 207

[4]–ابن الأثير: **المصدر نفسه**، ج 02 ، ص 208

وأوصى أبو بكر قادة جيوشه بالحيطة ،وعدم مُقاتلة من يُجيبهم إلى الإسلام، والرفق واللين بجند المسلمين ،وتمكن القادة العسكريون المسلمون من القضاء على حركة المرتدين في كامل أنحاء شبه الجزيرة العربية، وقتلوا عددًا من مُدعي النبوَّة فيما تاب عددٌ آخر، فهزم خالد بن الوليد طليحة الأسدي وحلفائه وأرغمه على الفرار إلى الشام (حيث أسلم فيما بعد)، وانسحبت سجاح بنت الحارث إلى قومها بني تغلب لما عرفت بجحافل المسلمين الزاحفة إليها، ثم أسلمت في زمن عمر بن الخطَّاب، وقام المسلمون بأسر مالك بن نويرة مع أصحابه ثمَّ قتله ضرَّار بن الأزور،وتعرض شرحبيل بن حسنة للهزيمة على يد قوَّات مُسيلمة الكذَاب، فلحق به خالد بن الوليد وقاتلوا مُسيلمة ومن معه من بني حنيفة فقتلوا منهم الشيء الكثير، وسقط مُسيلمة نفسه قتيلًا [1].

وبعد القضاء على أخطر اثنين: طليحة الأسدي ومُسيلمة الكذّاب، أخذت حركات الردَّة الأخرى تتساقط الواحدة تلو الأخرى، حتى انتهت كليًا، وأخذ أبو بكر يستعد لمواجهة الروم والفرس في الشام والعراق بعد أن أعاد توحيد العرب تحت راية الإسلام[2].

جمع القرآن:

أدت حروب الردَّة إلى مقتل عدد كبير من الصحابة من قرَّاء القرآن وحفَّاظه، فأشار عُمر بن الخطَاب على أبي بكر أن يجمع القرآن في مصحفٍ واحد خوفا من موت صحابة آخرين فتضيع بعض الآيات.

استغرق العمل على جمع القرآن ووضع النسخة الأولى منه حوالي سنتين أو ثلاث، وقد تولّى زيد بن ثابت هذه المهمة بمساعدة عدد من الصحابة في مقدمتهم علي وعمر. وبذلك جمع القرآن في مصحف واحد[3] .

الفتوحات الإسلامية في عهده:

جبهة العراق:

كان الفرس يسيطرون على مناطق واسعة ، و كان عدد من القبائل العربية التي تقيم في المناطق التي يسيطر عليها الفرس قد استغلت ضعف دولة الفرس وأخذت تغير على حدود ارض فارس بقيادة المثنى بن حارثة الشيباني ، و لما شعر بقوة الفرس استنجد بالمسلمين[4].

أرسل ابوبكر جيشا بقيادة خالد بن الوليد، وتوجَّه نحو العراق في شهر محرم سنة 12هـ. و استطاع المسلمون اخضاع القبائل و الاستيلاء على عدة حصون و قرى وجرت مع الفُرس معركة شديدة انتصر فيها المسلمون وعُرفت بغزوة ذات السلاسل لكثرة من سُلسِل فيها من فرسان فارس حتّى لا يفرّوا من القتال[5].

1- أبي العباس أحمد البلاذري :**فتوح البلدان** ،مؤسسة المعارف،لبنان 1987،ص ص134-136.ابن كثير:**المصدر السابق**،ج09، ص ص465-470

2-عبد العزيز سالم: **المرجع السابق**، ص 180

3-جلال الدين السيوطي : **تاريخ الخلفاء**،دار ابن حزم،بيروت 2003، ص 63

4-محمد عبد الله عودة و آخرون: **المرجع السابق** ،ص14

5-ابن الأثير: **المصدر السابق**، ج 02 ، ص239

تابع خالد بن الوليد انتصاراته فتمكَّن من الحيرة وأطراف العراق وصالح أهلها من المسيحيين العرب على أن يدفعوا الجزية، ثم تحرك ففتح الأنبار وعين التمر ودومة الجندل وبلغ تخوم الشام ثم عاد إلى الحيرة،ثم توجه نحو الشام لقتال الروم فيها بأمر من الخليفة تاركا القيادة للمثنى[1] .

جبهة الشام:

أرسل الخليفة أربع جيوش في رجب سنة 13هـ بعد هزيمة خالد بن سعيد بن العاص، نحو دمشق والأردن وحمص وفلسطين، يقدر عدد رجالها بأربعة وعشرين ألفًا و أسندت القيادة لابي عبيدة بن الجراح و التقوا بجيش خالد في بصرى التي فتحوها صلحا ،ثم سارت جيوش المسلمين نحو فلسطين و التقوا مع البرنطيين في اجنادين و انتصر المسلمون ، ثم قابلوا الروم شمال اليرموك حيث حشدوا جيشًا عظيما قدر عدد أفراده بأكثر من مائتيّ وأربعين ألفًا ،وولَّى أبو بكر خالد بن الوليد قيادة الجيوش كلها واشتبك معهم في معركةٍ كبيرة حاسمة انتصر فيها المسلمون انتصارا حاسما[2].

خلال تلك الفترة وقع أبو بكر الصدّيق بالحمَّى، واستمرَّ مرضه طيلة خمسة عشر يومًا، ولما أحس بدنوّ أجله عهد بالخِلافة إلى عمر بن الخطَّاب خوفًا من تجدد الخلاف بين المسلمين كما حصل في سقيفة بني ساعدة.

وفي يوم الاثنين 22 جمادى الثانية سنة 13هـ توفي أبو بكر في منزله بالمدينة المنوَّرة عن 61 سنة[3].

المحاضرة 07: عهد عمر بن الخطاب (13-24هـ/634-644م)

سيرته :

هو أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي ويلقب أيضاً بالفاروق، ولد بعد عام الفيل، وبعد مولد الرسول محمد بثلاث عشرة سنة. استدعى أبو بكر قبل وفاته بأيام كبار الصحابة عثمان بن عفان و عبد الرحمان بن عوف و طلحة بن عبيد الله، وطلب منهم أن يختاروا خليفتهم بأنفسهم، وعندما ناقش الصحابة الأمر أخذ كل منهم يتعفف من المسؤولية، فعادوا إلى أبي بكر وطلبوا منه أن يرشِّح لهم أحداً، فطلب إعطاءه وقتاً للتفكير. وقد استشار أبو بكرٍ بعدها عدداً من الصحابة في عمر، ثم أمر بجمع أهل المدينة، فعرض عليهم ترشيح عمر خليفة لهم، وسألهم إن كان لهم اعتراض، ووصَّاهم بالسمع والطاعة، فقالوا: "سمعنا وأطعنا". وقد أحسن عمر بن الخطاب الحكم وإدارة الدولة، فاتّسعت في عهده بسرعة كبيرة[4].

---

[1]-ابن كثير: **المصدر السابق**، ج ،09، ص 530

[2]-البلاذري :**المصدر السابق** ،ص 184

[3]-ابن الأثير: **المصدر السابق**، ج 02 ، ص267

[4] -ابن الاثير: **المصدر نفسه** ، ج02، ص ص 272-274

فتح الشام:

بدأ الفتح الإسلامي لبلاد الشام في عهد أبي بكر الصديق، حيث أرسل أربعة جيوش قوام كل منها نحو ثمانية آلاف مقاتل، وأمر قادتها بأن يحاربوا بشكل مستقل، فإن اقتضت الضرورة يجتمعون تحت لواء أبي عبيدة بن الجراح، لكنهم عندما وصلوا اجتمعت لهم جيوش الروم من كل جهة، فاجتمعوا وخاضوا معها معركة أجنادين، التي كانت بقيادة خالد بن الوليد بعد سيره إلى الشام قادماً من العراق[1].

توفي أبو بكر بعد المعركة، فتابع عمر إدارة الجيوش، وكان أول قرارٍ اتخذه هو عزل خالد بن الوليد عن قيادة الجيوش الفاتحة، وأبلغ أبا عبيدة سراً بنبأ وفاة أبي بكر وعزل خالد، وتعيينه مكانه لقيادة الجيوش، إلا إنَّ الأنباء لم تصل لخالد إلا بعد فترة. سارت الجيوش الإسلامية بعد أجنادين إلى دمشق، فتمكَّنت من فتحها، ثم خاضت معركة بيسان بعد محاولة فاشلة للتفاوض مع الروم عام 13هـ/634م، وفتحت بعدها حمص وسهل البقاع. ثم التقى المسلمون مع الروم في معركة اليرموك في 13رجب سنة 13هـ/634م، فاستمرت لستة أيام كاملة، وهزم فيها الروم هزيمة كبيرة[2]. وبعد اليرموك انقسمت جيوش المسلمين من جديد إلى أربعة أقسام، فتولت فتح ما تبقَّى من بلاد الشام. وكان من بين المدن التي حاصرتها الجيوش القدس، فاستمرَّ حصارها شهوراً طويلة، حتى قررت الاستسلام، فأرسل قائدها يطلب الأمان، شرط أن يُسلِّم المدينة للخليفة عمر بنفسه، فتردَّد عمر، وانقسم الصحابة في رأيهم بين مؤيد ومعارض لذهابه،إلا إنَّه قرر الذهاب، فاستلم مفاتيح المدينة في عام 15 هـ/636م، ودخل المسجد الأقصى وأم المسلمين فيه[3].

شهدت دولة الخلافة في عهد عمر نكبتين عام 18 هـ /639م، حيث انتشرت المجاعة والقحط في المدينة واسودت الأرض من قلَّة المطر لتسعة شهور، و اشتد الجوع و كانت الريح تسفي تراباً كالرمادة حتى سمي باسم عام الرمادة[4]، وانتشر من جهةٍ أخرى الطاعون في الشام بدءاً من مدينة عمواس، فعرف بطاعون عمواس[5]. بعد انتهاء فتح الشام، توجه عمرو بن العاص منها إلى مصر لفتحها بعد الحصول على إذنٍ من عمر.

---

[1] –ابن كثير:**المصدر السابق** ، ج09، ص550

[2] –الطبري : **المصدر السابق** ، ج02، ص ص 335–338

[3] – ابن كثير:**المصدر نفسه** ، ج09، ص662

[4] –ابن الاثير : **المصدر السابق** ،ج02 ،ص 396

[5] – الطبري : **المصدر نفسه** ، ج02، ص 488

• **فتح فارس والعراق:**

عندما تولى عمر بن الخطاب الخلافة، كان المسلمون قد انتصروا في عدة معارك بالعراق وفارس، من أهمِها ذات السلاسل والولجة وعين التمر، إلا أن قائد جيوش الفتح خالد بن الوليد استُدعي بعد ذلك للسير إلى الشام، وأخذ معه نصف الجيوش الفاتحة، فتولَّى القيادة من بعده المثنى بن حارثة عام 12 هـ/632م. لكن بعد ذلك بعامٍ واحدٍ قام والٍ يدعى رستم فرخزاد بانقلاب في الدولة الساسانية واستولى على الحكم، فتمكن من إنهاء فترةٍ طويلة من الصراعات الداخلية في الدولة، وبدأت موازين القوى بالتغير. فخرج المثنى في أواسط عام 13 هـ/633م من العراق قاصداً المدينة، ليحدِّث أبا بكرٍ عن أحوال القتال ويطلب منه المدد لاستكمال الفتح، لكن عندما وصلها كان أبو بكر على فراش الموت، فلما حدثه المثنى عن أحوال فارس استدعى عمر، ووصَّاه بأن يندب الناس ويدعوهم إلى الخروج للقتال مع المثنى كل يوم، وتوفي أبو بكر بعد ذلك بأيام،و فعل عمر ما أوصاه به أبو بكر، وتكمَّن من حشد جيشٍ من الف رجل من أهل المدينة، فأرسله إلى فارس،وبدأ عمر بعد ذلك يحشد للحرب على الفرس، فأعلن النفير في الجزيرة العربية، وأخذ يتنقل بين قبائل العرب ليجمع المقاتلين، ويحمس الناس، ويرسل الإمدادات تباعاً إلى فارس، واستعمل الوجهاء والخطباء والشعراء للتحريض على الفرس[1] ،ومن كبرى المعارك التي خاضتها الجيوش التي حشدها عمر معركة القادسية عام 15 هـ/636م ، وفتح المدائن عاصمة الدولة الساسانية عام 16هـ/637م[2] وأخيراً معركة نهاوند المعروفة باسم فتح الفتوح عام 21 هـ/642م، وكان النصر فيها جميعاً من نصيب المسلمين، وبعد نهاوند لم تقم للفرس قائمة، فتوالت فتوحات فارس حتى وقعت بالكامل في أيدي المسلمين[3].

فتح مصر:

استأذن عمرو ابن العاص الخليفة عمر في فتح مصر، و كان عمر متخوفاً من الدخول في مغامرة ، فلم يزل عمرو بن العاص يعظم أمرها و يهون عليه فتحها حتى استجاب له ، و أذن له بالسير على رأس أربعة آلاف ووصل إلى العريش سنة 18هـ/639م ففتحها دون مقاومة من القوات الرومانية ثم فتح فرما بعد اقتتال مع القوات الرومانية دام شهرا ، وفي سنة 20هـ/641م حاصر عمرو حصن بابليون بعد وصول إمدادات من

[1] – ابن الأثير: **المصدر السابق**، ج02 ، 263

[2] – ابن كثير: **المصدر السابق** ، ج10، ص ص 12-13

[3] – ابن الأثير: **المصدر نفسه**، ج02 ،ص 411-416

الخلافة وتمكنوا من اقتحامه بعد أربعة أشهر من الحصار[1].بعدها توجهت جيوش المسلمين الى الإسكندرية وفرض عليها عمرو حصارا لمدة أربعة عشر شهرا بعدها صالح عمرو حاكمها المقوقس وفتحت الإسكندرية[2].

بعدها غزا المسلمون النوبة التي قاتل أهلها المسلمين قتالا شديدا ، بعدها بادر عمرو بن العاص بفتح برقة وطرابلس تأمينا لحدود مصر الغربية من الخطر البيزنطي ، ففتح برقة سنة 23هـ/642م ثم وجه جيشا بقيادة عقبة بن نافع الى الواحات ، و اندفع هو بقوة فتحت فزان ثم سرت ثم فتح طرابلس . وأراد بعدها فتح إفريقية إلا أن عمر لم يأذن له خوفاً من توسع المسلمين السريع في بلاد مجهولة[3].

المحاضرة 08 :عهد عُثمان بن عفَّان (24-35هـ/644-655م)

عندما كان عمر يحتضر لم يرغب بأن يولّي على المسلمين بعده أحداً بعينه، فاختار عمر ستة من كبار الصحابة، وطلب منهم أن ينتخبوا خليفة من بينهم، دون أن يرشح لهم أحداً بعينه، وكان هؤلاء عثمان وعلي وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف. وأمهلهم ثلاثة أيَّامٍ بعد وفاته لكي يختاروا الخليفة الجديد. ولكي لا يعتقد أحدٌ أن عمر أراد ترشيح شخص معين من الستة، فقد أمر بأن يؤمَّ الناس في الصلاة صهيب الرومي[4].

جلس الصحابة الذين عيَّنهم عمر يتشاورون، وعند بدء المشاورة قرَّر عبد الرحمن بن عوف النأي بنفسه عن الترشح ليشرف على العملية، فأخذ يخلو بكل واحدٍ من الباقين ليسأله من يرشح من زملائه للخلافة، ورشح علي وسعد عثمان، بينما رشح عثمان والزبير علي، وأما طلحة فقد غاب، ولم يشأ عبد الرحمن أن يحسم الأمر بنفسه، فأخذ يسأل الناس لأيام، حتى وجد أن معظمهم يؤيّدون عثمان،وكانت بيعته في نهاية ذي الحجة أو مطلع محرَّم عام 24 هـ/644م[5].

---

[1] -ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة في ملوك القاهرة**،دار الكتب العلمية ، بيروت 1992 ، ج01،ص8

[2] - ابن تغري بردي: **المصدر نفسه**،ج01،ص22

[3] -عبد الرحمن ابن خلدون :**تاريخ ابن خلدون** ،دار الفكر ،بيروت 2000،ج02، ص573

[4] -ابن كثير: **المصدر السابق**، ج10، ص ص 208-209

[5]-ابن الاثير: **المصدر السابق** ، ج02، ص475

ما إن انتشر نبأ وفاة عمر حتى بدأت الأقاليم المفتوحة بنقض العهود التي أبرمتها مع المسلمين، فأمر عثمان على الفور بإرسال الجيوش إليها. فقد نقضت العهد معظم أقاليم فارس، فأمر عثمان أمير الكوفة الوليد بن عقبة والبصرة عبد الله بن عامر بإعادة فتحها[1].

فتح المغرب:

نقضت الإسكندرية العهد في عام 25 هـ/645م، فأعاد ضمَّها عمرو بن العاص أمير مصر[2]، وكان عمر قد منع عمرو من التوغُّل في المغرب أبعد من طرابلس، إلا أنَّ عثمان أذن لعبد الله ابن ابي سرح، فدخل إفريقية وخاض معركة في سبيطلة، وكذلك غزا بلاد النوبة، إلا أنَّه لم يستول على أيّ منهما، بل عاود الانسحاب الى مصر[3].

معركة ذات الصواري:

أذن عثمان كذلك لمعاوية بأن يبني أسطولاً بحرياً بعد أن كان عمر قد منعه، ففتح به قبرص وخاض معركة ذات الصواري سنة 34هـ/654م ضد الدولة البيزنطية، وانتصر المسلمون فيها نصراً كبيراً[4].

شهد عهد عثمانٍ أيضاً عدة غزوات ضدَّ البيزنطيين في الشام والأناضول، إضافةً إلى غزوات أخرى في القوقاز بأذربيجان وأرمينيا بعد نقضهما العهد، ووصلت الغزوات في المشرق إلى نهر السند وكابل وفرغانة[5].

مصحف عثمان:

من جهةٍ أخرى، من أهم الإنجازات غير العسكرية التي قام بها عثمان في عهده الجمع الثاني المصحف بأول نسخة مكتوبة في تاريخ الإسلام، و بذلك حفظه من الاختلافات في القراءات ، مقتصراً على لغة قريش،و رتب سوره[6] .

---

[1] – ابن الاثير: **المصدر نفسه** ، ج02، ص ص 478-480

[2] – ابن خلدون : **المصدر السابق** ،ج02، ص571

[3] – ابن خلدون : **المصدر نفسه** ،ج02، ص574

[4] – ابن كثير : **المصدر السابق**، ج10،ص 237

[5] – ابن كثير : **المصدر نفسه**، ج10،ص 242.ابن الاثير :**المصدر نفسه** ، ج03 ، ص ص 18-22

[6] – اكرم ضياء العمري: **عصر الخلافة الراشدة** ،مكتبة العبيكات ،م ع س، دت ، ص ص 83-84

الفتنة في عهد عثمان:

سار النصف الأول من خلافة عثمان على ما يرام، وكانت الدولة خلاله مستقرة، لكن بحلول عام 31هـ/651م بدأت القلاقل والتوترات تظهر وتتصاعد، واستمرَّت حتى نهاية عهده ونهاية دولة الخلافة الراشدة بأكملها. من بين الاضطرابات الأولى التي واجهها عثمان في خلافته حادثة مقتل الهرمزان وجفينة الجهني ابنة أبي لؤلؤة على يد عبد الله بن عمر، قصاصاً لأبيه، حيث قام بذلك دون أمرٍ من الخليفة، فطالب البعض بقتل ابن عمر قصاصاً لأنه تجاوز الشرع، بينما صعب على البعض ذلك، وسوَّى عثمان الأمر بأن دفع الديَّة لابن الهرمزان من ماله الخاص وانتهت المشكلة.

لاحقاً، بدأت الاضطرابات تنشب في الدولة. وكان من الأسباب الرئيسة لذلك أقارب عثمان، الذين كان يقربهم بمنحهم منصب الولاية، فتوالت الاعتراضات والشكَّاوى من ظلم أقربائه، والمطالبة بخلعهم وأصبح يبدل ولاة الأقاليم مرة تلو الأخرى. كما اعترض آخرون على الترف الذي استشرى في مجتمع المدينة المنورة وذلك نتيجة الأموال والغنائم الكبيرة التي أتت بها الفتوحات. بحسب بعض المؤرخين[1].

كان أول من أشعل الثورة على عثمان رجلاً يهودياً في اليمن يدعى عبد الله بن سبأ، الذي أخذ يُحرِّض الناس – خصوصاً في العراق – على عثمان وعمر وبعض الصحابة، ويمجد علياً بصفته أحقَّ بالخلافة. انتشرت الفتنة واشتدَّت في الولايات والأقاليم، وفي نهاية عام 34 هـ/654م جاءت إلى المدينة وفودٌ من الأقاليم بدعوى الحج، فتفاوضوا مع عثمان، ولانوا، لكن يقال أنهم بينما كانوا عائدين إلى أقاليمهم قابلوا رسولاً من عثمان، فأمسكوه، ووجدوا معه رسالة يأمر فيها والي مصر بقتلهم، فعادوا إلى المدينة وبدأوا الثورة عليه[2].

مقتل عثمان :

ضرب الثوار الحصار على منزل عثمان ،وبينما الحال كذلك جاء يوم الجمعة، فخرج إلى المنبر ليخطب، وخاطب الثوار في كلامه، وقام أحد الصحابة يشهد على قوله، بينما قام آخر يعترض، ونشب قتالٌ في المسجد، وضُرِبَ عثمان خلاله، فأغمي عليه وحمل إلى منزله .

---

[1] – السيوطي : **المصدر السابق** ، ص ص 126-128

[2] –ابن الكثير : **المصدر السابق** ، ج 10، ص 280

ظل عثمان محاصراً في منزله أياما، ومعه عدد من الصحابة يحرسونه، بينهم الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص، حتى بدأ الثوار يحاولون اقتحام منزله نفسه، فأحرقوا الباب، ودخلوا المنزل، ثم ضرب بسيف وقتل ونهب منزله في 18 ذي الحجة عام 35 هـ/ 655م، وعمره اثنان وثمانون عاماً وبعد خلافةٍ دامت اثني عشر سنة[1].

المحاضرة 09: عهد عليّ بن أبي طالب (35–41هـ/655–661م) :

بعد مقتل عثمان بن عفان توجه بعض الصحابة من المهاجرين والأنصار نحو عليّ وخاطبوه قائلين: "..إن هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من إمام، ولا نجد اليوم أحدًا أحق بهذا الأمر منك، لا أقدم سابقة، ولا أقرب من رسول الله ". ولم يكن علي في البداية راغبًا في تولي الخلافة، وخاطب الذين رشحوه قائلًا: "لا تفعلوا فإني أكون وزيرًا خير من أن أكون أميرًا".وقد قبل علي بالخلافة في النهاية مخافة الفتنة و تمت مبايعته يوم19ذي القعدة سنة 35هـ/655م[2].

كانت أول مُشكلة اعترضت الخليفة الجديد هي العُمال الذين عيَّنهم عثمان على الأمصار، ثم مُشكلة المطالبة بأخذ الثأر من قتلة عثمان. لذلك بادر علي إلى تعيين عُماله على الأمصار المختلفة وعزل عمال عثمان سنة 36هـ/656م، وكان أكثر هؤلاء العمال الجدد من الصحابة الذين اتصفوا بأعلى درجات الزهد والتَّقشّف، مثل عبد الله بن عباس ومحمد بن جعفر ومحمد بن الحنفية، ومحمد بن أبي بكر وسُليمان بن صرد الخزاعي وأبي قتادة بن ربعي وأبي أيوب الأنصاري وعمار بن ياسر وغيرهم[3].

لم يُصادف الولاة الجدد عقبات تذكر، باستثناء ما كان منتظرا من معاوية بن أبي سفيان والي الشام الذي رفض الدخول في طاعة علي ولم يسمح لسهل بن حنيف أن يدخل الشام ويستلم منصبه كوالٍ عينه علي، وكان معاوية قد استمال أهل الشام إليه، فالتفوا من حوله، وشكلوا قوة يناصرونه ويأتمرون بأمره، ويوافقونه في عدم الهدوء حتى توقيع الحد على قتلة عثمان[4].

---

[1] – ابن الاثير :**المصدر السابق** ، ج03 ، ص 68

[2] –الطبري : **المصدر السابق** ، ج02، ص 696

[3] – ابن الاثير :**المصدر نفسه** ، ج03 ، ص 92

[4] –الطبري : **المصدر نفسه** ، ج03، ص3

معركة الجمل:

أخذت فكرة تأخر اخذ القصاص أبعادا بعد مطالبة بعض الصحابة بالقصاص. فقد ذهب كل من طلحة والزبير مع نفر من أهل المدينة المنورة إليه بعد أربعة أشهر من مقتل عثمان وطلبوا منه إقامة الحد على القتلة، فاعتذر إليهم بأن أن الوقت لم يحن لذلك بعد، فالأولوية هي تهدئة الأجواء واستقرار الأوضاع، لم يقتنع الزبير و طلحة بوجهة نظره، فخرجا إلى مكَّة لأداء العمرة، وهناك لقيا عائشة التي تركت المدينة بسبب الفوضى التي كانت عليها بعد مقتل عثمان، وأخذت تطالب بدمِ عُثمان[1].

وسُرعان ما استقطبت دعوة عائشة كل الذين كانوا يُعارضون مقتل عثمان بن عفان أو يحاولون إسقاط علي بن أبي طالب، وبخاصة أفراد الأسرة الأموية، فانضم إليها الكثيرون وساروا إلى المدينة المنورة ثم إلى البصرة لإنزال العقاب بالقتلة هناك أولا، فتمكنوا من السيطرة على المدينة وهزيمة عاملها. ولما بلغ علي تفاصيل ما جرى في البصرة، سار بسرعة حتى بلغ موضع ذي قار حيثُ انضمَّ إليه الآلاف من أهل الكوفة، وقد حاول عليّ حقن الدماء ودعا إلى الصلح حتى لا يقاتل المسلمون بعضهم بعضا، فاقتنع الزبير وانسحب من المواجهة ومضى نحو البصرة بقصد العودة إلى الحجاز، لكنه قتل غدرا بوادي السباع. ووقعت المعركة بين الطرفين في آخر شهر جمادى الثاني سنة 36هـ / 656م، وانتهت بانتصار علي بن أبي طالب في يوم واحد، ثم أعطى عليا أمره إلى محمد بن أبي بكر بأن يوصل أخته عائشة إلى المدينة المنورة ،وكان طلحة قد أصيب بسهم في المعركة، فاعتزل القتال ثم توفي. ودخل عليّ البصرة بعد المعركة[2].

معركة صفّين:

كان على عليّ أن يدخل معاوية بن أبي سفيان في الطاعة مجددا، وظل يأمل بحصول ذلك سلميا وأن يستقطب معاوية باللين ويجنب المسلمين مزيدا من إراقة الدماء، فأرسل إليه رسولا من الكوفة هو جرير بن عبد الله البجلي ليدعوه إلى الجماعة ويحمله على البيعة، لكن معاوية أمسك الرسول سالف الذكر وأبقاه إلى جواره

[1] – ابن كثير : **المصدر السابق**، ج10، ص432

[2] – ابن الاثير :**المصدر السابق** ، ج03 ، ص ص 141-143

لحين وصول عمرو بن العاص من فلسطين بعد أن استدعاه لمشاورته في الأمر نظرا لما عرف عنه من الدهاء وسعة الحيلة[1].

سار معاوية بجيشه حتى بلغ صفّين قرب الفرات حيث التقى بجيش عليّ في معركة طاحنة استمرت عشرة أيام رجحت فيها كفة عليّ على معاوية، ولما أحس الأخير باقتراب الهزيمة عمد إلى حيلة رفع المصاحف، فرفعت المصاحف عاليا ونودي بالتحكيم[2].قبل علي بالتحكيم ، لأجل إنهاء الصراع بين المسلمين، وفي شهر رمضان سنة 37هـ/ 657م، اجتمع الحكمان: عمرو بن العاص عن مُعاوية وأبو موسى الأشعري عن عليّ في دومة الجندل، وهُناك خدع عمرو بن العاص أبا موسى فأقنعه بوجوب خلع عليّ ومعاوية وترك الخلافة شورى بين المسلمين ليتفقوا على من يختاروه لأنفسهم، وتركه يتقدم عليه بإصدار الحكم نظرا لكبر سنه، فأعلن خلع عليّ وعاوية، فتقدم عمرو بن العاص وأعلن خلع علي وتثبيت معاوية[3].

معركة النهروان:

اختلف أنصار عليّ حول التحكيم وخداع معاوية له فخرجت فئة أنكرت على عليّ قبوله بتحكيم الناس معتبرة أن الحكم لله وحده وطالبت المضيّ بالقتال حتى القضاء على معاوية، وهكذا انقسم أهل العراق الذين اعتمد عليهم عليّ ،وأصبح لازمًا عليه قتال الخوارج الذين خرجوا على طاعته من أهل العراق، ليتفرغ لقتال أهل الشام بزعامة معاوية الذي اعتبر نفسه الخليفة بعد صدور قرار التحكيم، و تمكن من إنزال الهزيمة بالخوارج في النهروان سنة 38هـ/ 658م[4].

مقتل علي :

وفي أثناء هذا الصراع اتفق ثلاثة من الخوارج هم:عبد الرحمن بن ملجم ، والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي على قتل عليّ ومعاوية وعمرو بن العاص في وقت واحد أثناء صلاة الفجر في 17 رمضان

---

[1] – عبد الحميد حسين حمودة : **المرجع السابق** ، ص 487

[2] –ابن كثير : **المصدر السابق** ، ج10، ص453

[3]– ابن الاثير : **المصدر السابق** ،ج03، ص ص206–210

[4] – الطبري: **المصدر السابق** ، ج03، ص113 ومابعدها

سنة 40هـ/660م، وقد استطاع عبد الرحمن بن ملجم إصابة عليّ فيما فشل الاثنان الباقيان، وتوفي عليّ بعد يومين من الحادثة[1].

[1] – السيوطي : **المصدر السابق**، ص140

عهد الحسن بن عليّ (41هـ/661م) ونهاية العصر الراشدي:(عام الجماعة)

بعد وفاة عليّ بن أبي طالب بويع الحسن بالخلافة ، وهو أكبر أبنائه في الكوفة[1]، و بويع معاوية من جديد في بيت المقدس، ودعاه أهل الشام بأمير المؤمنين.وكان الحسن لا يريد القتال بعد تحرك جيش معاوية نحو العراق ، فأراد أن يحقن دماء المسلمين، فكتب إلى معاوية يراسله في الصلح، واصطلح معه على أن يتولى معاوية الخِلافة ما كان حيا، فإذا مات فالأمر للحسن. ثم تنازل عن الخِلافة لمعاوية عام 41هـ/ 661م، ودخل معاوية الكوفة وبايعه الناس ثم عاد إلى دمشق، و رحل الحسن إلى المدينة المنورة ، وقد سمي هذا العام "بعام الجماعة" لإجماع المسلمين فيه على خليفة واحد[2].

المحاضرة 10: قيام الدولة الاموية

أدى مقتل علي بن ابي الى ازالة عقبة كبيرة أمام معاوية لتولي الخلافة ،فقد بويع بالخلافة في بيت المقدس من قبل أهل الشام . و دُعي بأمير المؤمنين . و إن كانت خلافته قد أعلنت منقبل يوم التحكيم.

و كان معاوية قد تسلم الخلافة اثر المفاوضات التي جرت بينه و بين الحسن و الحسين و التي أفضت الى الصلح مع معاوية على أن يظفر بالخلافة ماكان حياً ، فاذا مات فالأمر للحسن.

ودخل معاوية للكوفة و بايعه الحسن و الحسين ، و بذلك قامت دولة الخلافة الامويةالتي استمر حكمها واحد وتسعين عاما (41-132هـ/661-750م) و أضحى معاوية خليفة للمسلمين [3]، وانتقل مركز الدولة من الكوفة الى دمشق .وتولى حكم هذه الدولة اربعة عشر خليفة أولهم معاوية بن أبي سفيان وآخرهم محمد بن مروانبعضهم من الفرع السفياني و البعض الاخر من الفرع المرواني و هم اكثر الخلفاء[4].

---

[1] – ابن كثير : **المصدر السابق** ، ج11، ص 131

[2] –شمس الدين الذهبي : **تاريخ الإسلام** ، دار الكتاب العربي ، بيروت 1989ج04، ص5

[3]–الطبري :**المصدر السابق** ،ج03،ص167

[4] –إبراهيم زعرور وعلي أحمد:**تاريخ العصر الاموي السياسي و الحضاري**،منشورات جامعة دمشق1969،ص7

خلفاء بني أمية:

الفرع السفياني:

معاوية بن أبي سفيان: 41-61هـ/661-677م

معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن مناف، مؤسس الدولة الأموية ،انفرد بالحكم بعد تنازل الحسن بن علي ،اتسعت الدولة في عهده بعد استئناف الفتوحات التي توقفت منذ عهد عثمان بن عفان في كل من فارس و المغرب ، حيث استولى المسلمون على بلاد السند مما يلي خراسان و تمكنوا من فتح بخارى و سمرقند ، أما في المغرب فقد تمكن عقبة بن نافع من برقة و زويلة و افريقية و أسس مدينة القيروان سنة 50هـ/667م.كما شجع معاوية على غزو القسطنطنية و ضرب حصارا حولها لمدة سبع سنوات (54-61هـ/670-677م)[1].

و استحدث معاوية أمورا لم تكن موجودة من قبل مثل الحجاب و المقصورة في المسجد و الصلاة و الشرطة ، ولعل من أهم الأمور المستحدثة هو محاولة جعل الحكم وراثيا في الدولة رغبة منه في تلافي النزاعات على الخلافة مستقبلا ، و حرصا على وحدة المسلمين و تجنب الفتنة و الخلاف من بعده.و لجأ من اجل ذلك إلى وسائل المداراة والترغيب فكان يعطي المقارب و يداري المباعد و يلطف به حتى إذا استوثق له أكثر الناس فبايعه[2] .و اتبع أيضا وسائل التهديد لمنرفض او تردد في مبايعة يزيد من الصحابة مثل الحسين بن علي و عبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير و عبد الله بن عمر[3].

يزيد بن معاوية :60-63هـ/679-682م

مات معاوية بن أبي سفيان فخلفه ابنه يزيد ، ولم يكن ليزيد دهاء أبيه و لا مقدرته السياسية و الإدارية ، و كان يزيد منصبا عندما تسلم عرش الخلافة إن يحصل على بيعة أولئك الذين رفضوا طلب معاوية بيعة يزيد.وكان يرى أن طاعته حق على الناس جميعا[4].

واجهت يزيد مشكلة خروج الحسين بن علي إلى الكوفة ليحارب أهلها بني أمية تحت لوائه ، غيرأنهم خذلوه و قتل في موقعة كربلاء يوم 10محرم سنة 61هـ/680م[1]. كما حدثت في عهد يزيد وقائع تركت أثارا سيئة فيما

---

[1]- عبد العزيز سالم :**المرجع السابق** ، ص351

[2]- ابن الاثير : **المصدر السابق**،ج03، ص349

[3]- ابن الاثير: **المصدر نفسه**، ج03،ص 354

[4]- الطبري:**المصدرالسابق** ،ج03،ص ص 269-272

بعد على الأمويين منها موقعة الحرة شرق المدينة المنورةسنة 63هـ/682م مع أهل الحجاز الذين لم يرضوا بخلافته فبايعوا عبد الله بن الزبير وقاتلوا يزيد الذي تمكن قائد جيشه من دخول المدينة و محاصرة مكة سنة 64هـ/683م[2].

و لعل العمل الذي نجح فيه الخليفة الأموي الثاني يزيد هو الفتوحات في جبهة المغرب عندما أعاد عقبة بن نافع إلى قيادة عمليات الفتح هناك سنة 62هـ/681م حيث قام عقبة بإعادة فتح ليبيا و افريقية و اخرج منها البيزنطيين و ثبت الحكم العربي على السواحل و في الداخل ، ثم تقدم حتى وصل إلى المحيط الأطلسي غربا[3].

معاوية بن يزيد (معاوية الثاني):64هـ/683م

اعتلى معاوية بن يزيد خلفا لأبيه، و كان شاباً صالحاً ، و كان مريضا عندما أستخلف ،و كان زاهدا، و اختلف في مدة حكمه فقيل أربعين يوماً وقيل شهرين[4] ، و هو ماجعل الأوضاع تضطرب أواخر حياته و كادت الأمور تنفلت و اوشك البيت الأموي على الانهيار فسارع الأمويون إلى عقد مؤتمرا بالجابية من ارض الجولان بايعوا فيه مروان بن الحكم بالخلافة[5].

المحاضرة 11: خلفاء الفرع المرواني ونهاية الدولة الأموية:

مروان بن الحكم: (64-65هـ/683-684م):

بعد مبايعة مروان بن الحكم في الجابية سنة 64هـ/685م انتقل الحكم إلى الفرع المرواني في الاسرة الاموية ، غيرانه واجه تمرد الضحاك بن قيس والي دمشق الذي بايع لابن الزبير وجمع ثلاثين الفا من القيسية وزحف لمقاتلة مروان فالتقى بجيوشه لتي اكثرها من اليمانية في مرج راهط على اميال من دمشق أواخر سنة 64هـ/683م وانتصر مروان وقتل الضحاك ابن قيس [6] ،واسفرت هذه المعركة عن انتقال الحكم الى المروانيين وعادت سيطرة الأمويين على دمشق و تدعم مركزه ببلاد الشام ،غير انها أشعلت نار العصبية القبلية من جديد في الشام وخراسان والأندلس والمغرب .

---

[1] – ابن كثير : **المصدر السابق** ، ص 497 و ما بعدها

[2]–السيوطي : **المصدر السابق**، ص 167

[3]–ابن الاثير : **المصدر السابق** ، ج03، 450

[4]– السيوطي : **المصدر نفسه**، ص 168

[7]– ابن الاثير : **المصدر نفسه** ،ج 03،ص 479

[1]–الطبري : **المصدر السابق** ،ج03،ص 380.عبد الملك بن محمد التوزري(ابن الكردبوس):**الاكتفاء في أخبار الخلفاء**، تحقيق صالح البركات ،مكتبة الملك فهد ، الرياض 2008، ج 02،ص798

بعدها توجه مروان ابن الحكم على رأس جيش كبير لاسترجاع مصر من سلطة ابن الزبير و دخل الفسطاط سنة 65هـ/684م و نصب ابنه عبد العزيز واليا عليها ،غير انه اصطدم بحركة التوابين الشيعية التي ابدت ندمها على مقتل حسين وتفريطهم في ذلك[1] .ولم يمض وقت قصير حتى قتل مروان حيث جعل الامر من بعده لابنه عبد الملك ثم عبد العزيز[2].

عبد الملك ابن مروان (65-86هـ/684-704م):

بويع بالخلافة أيام أبيه قضى معظم حياته في المدينة قبل ان يلي الخلافة ينهل من علم فقهائها، ولم يكن يغادرها الا للحج أو الغزو اعتبر بحق المؤسس الثاني للدولة الأموية[3]،في عهده تمكن من إخماد الفتن والثورات والتمردات منها:

محاولة عمرو بن سعيد الأشدق الأموي وهو من أشراف بني أمية استخلفه عبدا لملك على دمشق لما سار لمحاربة مصعب ابن الزبير في العراق فرغب في الخلافة وأعلن نفسه خليفة، وبايعه أهل دمشق ،قتله عبد الملك بعد عودته من حرب مصعب عام70هـ/689م[4].

القضاء على أخطر وأكثر المشاكل صعوبة وهي ثورة ابن الزبير واستقلاله بالحجاز والعراق(البصرة والكوفة) التي كانت بأمرة أخيه مصعب بن الزبير والذي استطاع الانتصار على الحملة الأموية الموجهة للبصرة عام 71هـ/690م بقيادة خالد بن أسيد،فتوجه الخليفة عبد الملك على رأس جيش كبير للعراق وبمساعدة أخوه الأمير بشر بن مروان وأستطاع الانتصار في المعركة التي دارت بين الطرفين من منطقة دير الجاثليق عند نهر دجيل ومنها توجه إلى الكوفة ودخلها ودعا الناس لبيعته ثم بايعت البصرة بعد وصول أخبار الكوفة بيعة أهلها ومعركة دير الجاثليق ودخل الجميع في طاعة الدولة الأموية عام 72هـ/691م[5].

كما واجه تمرد ابن الأشعث الذي دخل في خلاف مع الحجاج ووصل الأمر إلى حد الاقتتال الذي خلق فوضى في بلاد العراق خاصة سنة 82هـ/700م وانتهى الصراع بمقتل ابن الأشعث سنة 85هـ/703م[6].
نجح الخليفة عبد الملك في قمع هذه الحركات و أعاد الدولة الأموية إلى وحدتها وتماسكها وهو مايعكس كفاءته السياسية وحكمته في إدارة شؤون الدولة كما أرسى دعائم الحكم والإدارة بفضل الإصلاحات التي أدخلها على

---

[1] – الطبري: **المصدر السابق** ص408

[2] – ابن كثير : **المصدر السابق** ، ج11 ، ص713

[3]– سهيل طقوش: **تاريخ الدولة الأموية 41-132 هـ**، 2010، **ط7**، ص 67

[4] – ابن كثير : **المصدر نفسه** ، ج12 ، ص ص 114-115

[5] – ابن الأثير: **المصدر السابق** ، ج04، ص ص104-107

[6] – الطبري : **المصدر نفسه**، ج03، ص ص 652-653

مرافقها الإدارية والمالية،فهو أول من عرب الدواوين وحولها إلى العربية وأول من ضرب نقوداً عربية خالصة وأهتم بشؤون البناء والعمران والإصلاحات الداخلية[1] ومواصلة حركة الفتح الإسلامي حتى توفي بدمشق سنة 86هـ/704م ،وعهد لأبنه الوليد من بعده بالخلافة[2].

الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/704-713م):

بويع بالخلافة بعد وفاة والده ، اتسم عهده بالاستقرار و الهدوء ، ومن أهم أعماله انه وسع في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وزاد في مساحته[3]، واستؤنفت الفتوحات في المغرب والأندلس، وفتح في بلاد الهند[4] ،وتم إخضاع أسيا الوسطى بعد أن ثاروا ضد المسلمين وفتحوا أجزاء أخرى لم تكن مفتوحة،كما قام بأعمال جليلة فقد تعهَّد برعاية المرضى وكفالة الأيتام وأجرى الأرزاق على الفقراء و المعدمين، و هو أول من أنشأ المشافي (البيمارستان) ، استمرت خلافته تسع سنوات و سبع أشهر[5].

سليمان بن عبد الملك (96-99هـ/713-716م):

تولى بالخلافة بعد وفاة الوليد أخيه بعهد من أبيه،كان من أكبر أعوان أخيه الوليد ولي فلسطين لأخيه، وكان ديناً مفوهاً عادلاً محباً للغزو حيث استمر على سياسة أسلافه في محاربة الروم ، و أرسل حملة جبارة لفتح القسطنطنية لكن لم تستطع فتحها رغم الجهود الكبيرة التي بذلت في إعدادها [6] ، و استمرت الفتوحات في الأندلس وجرجان وطبرستان ، وفي عهده تم تغيير معظم الولاة [7]، و إطلاق سراح ألاف المسلمين المعارضين للحكم الأموي من السجون خاصة الموالي[8]، عاد الصراع بين القيسية و المضرية الى الاشتعال في عهده ، توفي عام 99هـ/716م ،وأوصى لعمر بن عبد العزيز من بعده[9].

عمر بن عبد العزيز (99-101هـ/716-718م):

ولى عمر الخليفة بعد سليمان، و كان قبل توليه الخلافة قد قضى شطرا من حياته في المدينة ، حاول أن يزيل المظالم وتحقيق العدل و المساواة ، و عزل الولاة المسيئين ، وحفظ التوازن بين القبائل العربية وإنهاء العصبية القبلية[10] .

---

[1] – سهيل طقوش: **المرجع السابق** ، ص ص 98-101

[2] –ابن كثير: **المصدر السابق**، ج12، ص402

[3] – الطبري : **المصدر السابق** ، ج03، ص 676

[4] – البلاذري:**المصدر السابق**، ص612

[5]– ابن الأثير : **المصدر السابق** ، ج04، ص 291

[6] –عبد الله فياض: **محاضرات في تاريخ صدر الإسلام و الدولة الاموية** ، منشورات دار الارشاد ،بغداد1967، ص98

[7] – ابن الكردبوس: **المصدر السابق** ، ج02،ص 1023

[8] – سهيل طقوش : **المرجع نفسه** ،ص 128

[9] – ابن الاثير : **المصدر نفسه** ، ج04، ص311

[10] – ابن كثير : **المصدر نفسه** ، ج12، ص ص 658-659

أدخل عمر الكثير من الإصلاحات ، حيث رفع الجزية عن من اسلم من اهل الذمة و خفف الضرائب عن عامة المسلمين و خاصة الموالي[1] ،وأحسن عمر معاملة أهل الذمة فقد أعاد إلى المسيحيين واليهود كنائسهم ،لم يشهد عهده أي نشاط للخوارج او معارضة للسياسته السلمية ، وفي عهده وصلت الفتوحات الإسلامية حتى مدينة تولوز الفرنسية[2] .

كان عهد عمر بن عبد العزيز ، برغم قصره من أحسن عهود الخلفاء ، حتى أن بعض المؤرخين عده متمما لعهد الخلفاء الراشدين و استحق لقب الخليفة الخامس[3].

يزيد بن عبد الملك: (101–105هـ/718–722م)

تولى الخلافة بعد وفاة عمر بن عبد العزيز بعهد من أخيه سليمان بن عبد الملك في يوم وفاة عمر العزيز ، كان يميل الى حياة اللعب و اللهو و الطرب و المجون . وفي عهده وقعت ثورة القائد الأموي يزيد بن المهلب سنة 102هـ/719م في البصرة فارسل له يزيد جيشا بقيادة اخيه مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه العباس بن الوليد ،والتقى الجيشان في موقع يسمى العَقْرُ (قرب كربلاء) اسفرت عن سحق هذه الثورة وقتل يزيد واخيه حبيب[4].

كما ثار الخوارج بقيادة شوذب الخارجي الذي هادنه عمر بن عبد العزيز حيث شن عدة هجمات على الكوفة وتمكن مسلمة بن عبد الملك من القضاء عليها بشكل نهائي سنة 101هـ/718م[5] ،و في عهده بدأت الدعوة العباسية السرية التي عصفت بملك الأمويين فيما بعد ،وفي عهده تمت غزوة الصُّغْدِ في 102هـ/719م(بين بخارى وسمقرند) بعد ان نقض اهلها العهد واعانوا الترك على المسلمين[6]، وغزوا الروم ناحية ارمينية 103هـ/720م كما انهزم المسلمون في بلاد الخزر سنة 104هـ/721م[7].

هشام بن عبد الملك (105–125هـ/722–742م):

تولى هشام الخلافة عقب وفاة يزيد أواخر شعبان 105هـ/723م ،وكنيته ابو شاكر، وكان عمره حين تولى الخلافة 34 سنة[8] ، كان من أحزم بني أمية و أرجلهم ، اهتم بتحصين الثغور وحفر القنوات وعزل الولاة

---

[1] – حسن إبراهيم حسن : **المرجع السابق** ، ج01، 267

[2] –عبد الله فياض : **المرجع السابق** ، ص 105

[3] – ابن الاثير :**المصدر السابق** ، ج04 ، 330

[4] –ابن كثير: **المصدر السابق** ، ج12، ص 724

[5] – ابن الأثير : **المصدر السابق** ، ج04، 332

[6] – ابن كثير: **المصدر نفسه**، ج 12،ص ص729-731

[7] – ابن الاثير : **المصدر نفسه** ، ج04،ص 360

[8] – ابن الكردبوس: **المصدر السابق** ، ج02،ص1136

الظالمين للرعية ،وراقب اعمالهم، ونظم الدواوين و حرص على تدقيق حسابات بيت المال[1]،وقد اشتد الخلاف بين المضرية واليمانية وحاول توزازن بين الفريقين[2] ،وتفاقمت دعوة العباسيين في عهده على يد أبي مسلم الخراساني[3].

وفي عهده استولى الجنيد بن عبد الرحمان على بلاد السند وتمكن عنبسة بن سحيم سنة 107هـ/724م من غزو بلاد الفرنج و صالحهم على الجزية[4] ،كما غزا شيخ مضر نصر بن سيار بلاد ما وراء النهر سنة 121هـ/738م و أعاد السيادة الإسلامية اليها [5]،كما اهتم هشام منذ توليه الخلافة بجبهة البزنطيين فشيد الحصون وكان يقوم بالغزوات[6] .توفي سنة 125هـ/742م و هو ابن ثلاث و خمسين سنة في رصافة الشام، و بموته ينتهى العصر الذهبي للدولة الاموية[7] .

الوليد بن يزيد بن عبد الملك (125–126هـ/ 742–743م):

بويع بالخلافة بعد عمه هشام و بعهد من أبيه وكنيته ابو العباس يوم الاربعاء الذي مات فيه هشام وعمره 29 سنة [8]،وكان يحب اللهو والصيد واظهر الشرب والملاهي والمعازف ،تعتبر فترة خلافته بداية ضعف الدولة الأموية و بداية سقوطها بفعل انقسام البيت الأموي على نفسه ، و فقدانه تأييد كتلة عربية كان لها دور كبير في تأسيس دولة الخلافة الأموية و هم عرب اليمن في الشام و خراسان الذين ساندوا الدعوة العباسية [9] .

أغضبت سياسة الوليد بن يزيد أكابر أهل بيته و الإساءة إليهم و أجمعوا على قتله مع غيرهم من رجالات دولته و هجموا عليه . فلما أحس بهم دخل داره و فتح المصحف و قال : يومٍ كيوم عثمان بن عفان ، ثم تقدم إليه يزيد بن الوليد و قتله[10].

---

[1] – سهيل طقوش : **المرجع السابق** ، ص 151

[2] – محمود حسين حمودة: **المرجع السابق** ، ص550

[3] – ابن الأثير : **المصدر السابق** ، ج04،ص 461

[4] – ابن الأثير : **المصدر نفسه** ، ج04،ص 377

[5] – ابن كثير: **المصدر السابق**، ج 13 ، ص99

[6] – البلاذري : **المصدر السابق** ، ص262. سهيل طقوش : **المرجع نفسه** ، ص 159

[7] – ابن الكردبوس: **المصدر السابق** ، ج02،ص 1173

[8] –ابن الكردبوس : **المصدر نفسه** ، ج02،ص 1174

[9] – سهيل طقوش : **المرجع نفسه** ، ص 167

[10] – حسن إبراهيم حسن : **المرجع السابق** ، ج01،ص 272

يزيد بن الوليد بن عبد الملك (126هـ/744م)

بويع بدمشق بالخلافة في جمادى الاولى سنة 126هـ/743م ،عرف بلقب يزيد الناقص لأنه انقص من عطاء الجند التي زادها الوليد ، وصل الى الخلافة بثورة اعلنها على عمه في وقت اجتاحت فيه الدولة الأموية التمزق و الثورات حيث لم تعترف به الكثير من مناطق الشام ، و نشبت الاضطرابات في خراسان[1] وأدى الصراع القبلي بين اليمنية والقيسية الى ضعف قوة الدولة مما شجع نشاط الدعوة العباسية التي انظم إليها الكثير من الناس ، توفي في دمشق في مستهل ذي الحجة سنة 126هـ/743م بعد خلافة دامت خمسة اشهر[2].

إبراهيم بن الوليد سنة (126–127هـ/743–744م):

تولى مقاليد الحكم بعد موت أخيه يزيد بن الوليد سنة 126هـ/743م ، يكنى أبا إسحاق ،وقد كان ضعيفا مغلوبا على أمره لم يحصل على الاعتراف بخلافته خارج دمشق لاضطراب الأوضاع في الدولة الأموية و ضعفها حيث تمكن الأمير مروان بن محمد الأموي والي إقليم الجزيرة و الموصل و أرمينيا من الثورة عليه و خلعه وبمساعدة القبائل القيسية من الوصول إلى منصب الخلافة، و كانت خلافته شهرين[3].

مروان بن محمد (127–132هـ/744–749م):

هو أخر خلفاء بني أمية بويع في صفر 127هـ/745م و بقي في الحكم حتى سقوط الدولة الأموية وكان يلقب بالحمار اعترافا بقوته الجسدية و الإرادية[4]، لم يسلم مروان بن محمد شأنه شأن الكثير من خلفاء بني أمية من التعصب والمنازعات القبلية فمال إلى القيسيين و استعان بهم في الحكم وأبعد اليمانيين عن الحكم[5].تخلى الكثير من اهل الشام عن ولائهم ،وفي عهده اشتدت الثورات ضد الحكم الأموي في فلسطين و حمص و طبرية و تدمر[6] ،كما قاتل الخوارج في الكوفة ،وحركة الضحاك بن قيس الخارجي[7] .

---

[1] – محمود حسين حمودة: **المرجع السابق** ، ص556

[2] – ابن الكردبوس: **المصدر السابق** ، ج02،ص 1190

[3] – ابن الكردبوس: **المصدر نفسه** ، ج02،1194

[4] – عبد الله فياض : **المرجع السابق** ، ص 114

[5] – سهيل طقوش : **المرجع السابق** ، ص 174

[6] – ابن الأثير : **المصدر السابق** ، ج05، ص ص 8-9

[7] – ابن كثير : **المصدر السابق**، ج13، ص 219

و قد شغلت هذه الثورات و الفتن محمد بن مروان عن الاهتمام بما كان يجري في المشرق و بخاصة خراسان التي كانت مركزا للدعوة العباسية حيث عرفت انتشارا واسعا وخاصة بعد مبايعة أبي مسلم الخراساني واستيلائه على عدة مناطق في الشرق وتكللت هذه الدعوة بالنجاح بعد عدة معارك[1] ،و دارت أخر معركة بين العباسيين والأمويين في الزاب سنة 132هـ/750م ، ثم تعقبت جيوش العباسيين مروان إلى مصر و قتلته[2].

المحاضرة 12: الفتوحات الإسلامية في عهد الدولة الأموية

كانت حركة الفتوحات الإسلامية قد توقّفت تماماً منذ اشتعال فتنة مقتل عثمان سنة 35 هـ/654م ، وظلّت متوقفة طوال عهد علي بن أبي طالب، حيث كانت الدولة منشغلة بنزاعاتها الداخلية. لكن بعد الاجتماع مجدداً على خلافة معاوية بن أبي سفيان عادت الفتوحات من جديد خاصة في عهد معاوية ، وأواخر عهد عبد الملك بن مروان و عهد ابنه الوليد بينما توقفت في عهود غيرهم بسبب كثرة الفتن الداخلية ، و قد كانت الفتوحات الأموية في ثلاثة خطوط مهمة هي :

1- ضد الروم في اسيا الصغرى و البحر الابيض المتوسط:

كان هذا الميدان أهم ميادين الفتوحات الإسلامية بسبب قرب عاصمة الأمويين دمشق من حدود الدولة البيزنطية ،فما إن فرغ معاوية من المشكلات التي واجهته و سكتت الفتنة ،حتى أعلن الحرب على الروم في بلادهم بهدف تحطيم حصونهم و الاستيلاء على عاصمتهم القسطنطينية ،و عرفت هذه الحروب بحروب الثغور، و نظم معاوية حرب الثغور في سلسلة حملات الشواتي والصوائف[3] سنويا .ففي سنة 49هـ/669م سير جيشا كبيرا بقيادة ابنه يزيد ومشاركة عدد من الصحابة منهم ابن العباس ،وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب الانصاري وضرب الحصار حول القسطنطينية ،واستمر مدة سبع سنوات (54هـ-61هـ/670م-677م)استشهد اثناءه الصحابي ابو ايوب الانصاري ودفن تحت اسوار القسطنطينية[4] .

وكان قد شجع معاوية على غزو القسطنطينية بناؤه اسطولا بحريا من 1700 سفينة ،ومعرفته بشؤون البحرية منذ عهد عثمان بن عفان ،وكان اول من غزا بحرا جزيرة قبرص سنة 28هـ/648 م وان لم يستولى عليها الا سنة 33هـ/654 م[5].

وقد ولى معاوية القائد جنادة ابن ابي امية قيادة الاسطول الاسلامي ففتح جزيرة رودس سنة

---

[1] – ابن الأثير : **المصدر السابق** ، ج05، ص 34

[2] – ابن الكردبوس: **المصدر السابق** ، ج02،ص 1201

[3] –**نظام الصوائف والشواتي** :الصوافي جمع صائفة هو الجيش الذي يغزو في الصيف، الشواتي جمع شاتية و هي الجيش الذي يغزو في الشتاء .راغب السرجاني : **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي**،ص177

[4] – ابن الاثير: **المصدر نفسه**،ج03،ص344

[5] – علا عبد العزيز أبو زيد :**الدولة الأموية دولة الفتوحات** المعهد العالمي للفكر الاسلامي،القاهرة 1996، ص18

53هـ/672م[1] وجزيرة كريت سنة 54هـ/673م وفي سنة55هـ/674م فتح جزيرتي صقلية و أرواد[2] .

وانتهز الروم الفتن التي تلت وفاة معاوية وحتى اواخر عهد الخليفة عبد الملك بين مروان وهاجموا ثغور المسلمين واحتلوا بعضها واستولوا على بعض اجزاء ارمينيا مما دفع الخليفة الاموي عبد الملك الى عقد صلح مع الروم يدفع بموجبه الف دينار كل جمعة خوفا على المسلمين [3]،ولما قضى عبد الملك على الفتن والثورات الداخلية ،اتجه لمحاربة الروم واسترد ما احتلوه من ثغور المسلمين ومن ارمينية ونظم سلسلة الشواتي والصوائف ،ودعم حصون المسلمين، وفتح بعض الحصون مثل حصن المصيصة ومرعش وعمورية وانطاكية[4].

وفي عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك ارسل جملة عسكرية بقيادة مسلمة بن عبد الملك وتحرك معها واقام في دابق قرب حلب وحاصرت القسطنطينية سنة 99هـ/717م،الا انها لم تأت بنتائج تذكر[5].

2 – حروب المسلمين في افريقيا والأندلس:

فتح افريقيا:

عند ظهور الإسلام كانت بلاد المغرب خاضعة للبيزنطيين، وكان عمرو بن العاص قد فتح برقة وطرابلس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب لتأمين حدود مصر. واتجه معاوية بن أبي سفيان بأنظاره اليها من أجل القضاء نهائيا على حكم البيزنطيين فأخذ ولاته يجردون الحملات عليها من الفسطاط، ولم تكن هذه الحملات منظمة ،وكانت تحقق نجاحات باهرة مما دفع معاوية إلى انشاء قاعدة للعسكر فيها، فأرسل جيشا قواما عشرة الاف رجل بقيادة عقبة بن نافع الذي استطاع فتح طرابلس وفزان ووصل جنوبا الى السودان. فأمره معاوية ان ينشئ مدينة اسلامية تكون معسكرا للجيش ومقرا للمسلمين[6] .

أسس عقبة بن نافع سنة 50 هـ/671م معسكر القيروان ، و أقام بها مسجدا، ولم تمضي أربع سنوات حتى صارت مدينة عظيمة وعاصمة شهيرة تلجأ اليها جيوش الفتح بعد كل غزو، وفي سنة 55 هـ/675م عزل معاوية بن أبي سفيان ابن حديج عن مصر و أقر مسلمة بن مخلد على الغرب كله من التخوم الغربية لمصر الى طنجة وهو أول وال جمع له المغرب، هذا الاخير الذي عزل عقبة عن افريقية و ولى مكانه أبا المهاجر دينار .وتولى مكانه أبو المهاجر دينار الذي امتدت ولايته على افريقية نحو سبع سنوات عرف ، استمال اليه البربر البرانس ليضمن انضمامهم الى المسلمين ،وتمكن أبو المهاجر بفضل مؤازرة كسيلة أن يستولي على جنوب اقليم

---

[1] – ابن الكثير: **المصدر السابق**،ج 11، ص 25

[2] – البلاذري: **المصدر السابق**، ص ص 329-330

[3] – ابن خلدون: **المصدر السابق**،ج 03،ص 88 .علا عبد العزيز:**المرجع السابق**، ص 26

[4] –ابن الاثير: **المصدر السابق**،ج 04 ، ص225. سهيل طقوش: **المرجع السابق**،ص94

[5] – ابن الكثير: **المصدر نفسه**،ج 12،ص641

[6] – موسى لقبال: **المغرب الإسلامي**،الشركة الوطنية للنشر و التوريع،الجزائر1981،ص 29

قرطاجنة ويجتاح المغرب ا لأوسط ويحتل مدنه الساحلية حتى تلمسان[1].

بعد وفاة الخليفة معاوية خلفه ابنه يزيد الذي كان مقتنعا بفضل عقبة و حسن بلائه في فتح افريقية و لهذا اعاده اليها ، و عزل أبا المهاجر دينار ، فاستؤنفت الفتوحات في بلاد المغرب [2]، وخرج عقبة على رأ س الجيش في حملته الكبرى التي وصل فيها حتى شواطئ الاطلسي تمكن عقبة خلال تلك الحملة من بسط نفوذ المسلمين على قرطاجنة وحصن المنستير،كما انتصر على الروم والبربر وقضى على كل مقاومة لهم في المغرب الأوسط واصل زحفه غربا قاصدا المغرب الأقصى الذي دخله سنة 62هـ/682م ثم بلغ المحيط الأطلسي[3] .غير ان اثناء عودته قتل هو وابو المهاجر على يد كسيلة و حلفائه من الروم عند تهودة، و عاد بذلك الحكم في المغرب لكسيلة والروم[4].

لما تولى عبد الملك بن مروان امر الخلافة وجه الى المغرب حسان بن النعمان, فتغلب حسان على الروم وبسط نفوذه على البلاد كلها من برقة إلى أطراف المغرب الأقصى, و كان البربر قد ولوا على أنفسهم, بعد مقتل كسيله, امرأة كاهنة تسمى داهية ملكة جبل الأوراس . لم يتردد حسان في السير نحو جنود الكاهنة، بعد ان أعاد تنظيم صفوفه و تجهيز جيشه لكنه واجه مقاومة شرسة في المغرب الأوسط، و استطاعت الكاهنة الحاق الهزيمة بجيشه[5] .

و التجأ حسان الى برقه ينتظر المساعدات من الخليفة عبد الملك،, وبقى حسان زهاء ثلاث سنوات في برقة حتى عام 80هـ / 700م، عندما أمده الخليفة بجيش قوامه 40000 مقاتل. وزحف حسان بكامل قواته لمقاتلة الكاهنة، فلما وصل إلى مكان قريب من قابس, لقيته الكاهنة فهزمها هزيمة شنعاء وسحق جيشها وقتلها، وبذلك قضى حسان على كل أثر للمقاومة في المغرب الأدنى. وتمثل نهاية مقاومة الكاهنة بمنطقة الاوراس بالمغرب الأوسط مرحلة حاسمة في عملية الفتح، حيث دخلت المنطقة كلية في الإسلام [6].

لما ولي موسى بن نصير على المغرب ، اكمل فتوحاته و توجه غربا الى المغرب الأوسط و شمل نشاطه قبائل هوارة وزناتة و كتامة و صنهاجة ، ثم اتجه الى المغرب الأقصى و اخضع قبيلة اوربة ثم عاد الى القيروان[7] .

ثم توجه في حملة أخرى الى المغرب الأقصى فاخضع السوس الأقصى ثم السوس الأدنى و عين عليها واليا،

---

[1] –عبد الحميد حسين حمودة: **تاريخ المغرب** ، الدار الثقافية للنشر،القاهرة2006، ص ص 64-65

[2] –البلاذري: **المصدر السابق**،ص 320

[3] –محمد بن عميرة:**الفتح الإسلامي لبلاد المغرب**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر2017، ص97

[4] –ابن عبد الحكم:**فتوح مصر المغرب**،تحقيق عبد المنعم عامر، الهيئة العامة لقصور الثقافة،مصر د ت،ص269

[5] – ابن عبد الحكم:**المصدر نفسه**، ص 270

[6] –ابن عذاري المراكشي:**البيان المغرب في اخبار الاندلس و المغرب**،دار الثقافة ، لبنان1983، ج01،ص38

[7] – ابن عبد الحكم:**المصدر نفسه**، ص274

ثم فتح طنجة و عين عليها طارق واليا و لم تبق الا مدينة سبتة التي استعصت على المسلمين لحصانتها[1].

فتح الأندلس:

كان فتح المسلمين للأندلس نتيجة لخطة وافق عليها الخليفة ا لأموي الوليد بن عبد الملك عندما عرضها عليه أمير المغرب موسى بن نصير، فقد أمره بأن يختبرها أولا بالسرايا لكي لا يخاطر بالمسلمين في بحر كبير لم يعتادوا عليه بعد، ولذلك قام موسى بن نصير بعدة غارات استطلاعية على جنوب الاندلس لمعرفة مدى قدرتها على المقاومة، فاستدعى حليفه يوليان وطلب منه أن يقوم بشن غارة على الساحل الجنوبي حتى يثبت صدقه ويأمن المسلمون جانبه، وبالفعل قام جوليان بغارة على الساحل الجنوبي وسبى وغنم الكثير ورجع سالما مما شجع المسلمين على الغزو[2].

ولم يكتف موسى بحملة جوليان و أراد أن يتأكد من مدى قوة القوط فاستدعى أحد القادة وهو من البربر يدعى طريف بن مالك و أمره بشن حملة على الساحل الجنوبي للأ ندلس فعبر طريف المضيق على رأس فرقة من 400 من المشاة و**100** فارس وذلك في رمضان عام 91 هـ/710م، ونزل في مكان يسمى للان طريفة، وقام بغارة على المناطق المجاورة له و استولى على كثير من الغنائم ثم رجع الى المغرب، تأكد موسى بن نصير أخيرا بان بلاد الاندلس ستكون سهلة المنال[3].

فبدأ تجهيز جيشا كبيرا قدر بحوالي 7000 جندي معظمهم من البربر لفتح ا لأندلس و أوكل قيادة هذا الجيش لطارق بن زياد نائبه على طنجة.

في سنة 92هـ/711م قاد طارق بن زياد حملة نزلت على الساحل الاندلسي و استولى على الجبل–الذي حمل اسمه –حيث واجه مقاومة عنيفة من العدو المرابط بالجبل وتمكن المسلمون من تطويق العدو والانقضاض عليه و ابادته عن أخره ،وعسكر طارق في الجبل و أنشأ خلالها حصنا وقاعدة له كما بنى سورا أ حاط بجيوشه وسماه سور العرب[4]، ثم اتجه شمالا واستولى على بلدة صغيرة تسمى قرطاجنة الجزيرة ثم زحف غربا واستولى على الجزيرة الخضراء و واصل طارق زحفه نحو الجنوب الغربي و أخذ في تنظيم صفوفه استعدادا للحرب و أثناء ذلك كان الملك القوطي لذريق قد علم عن طريق جواسيسه بأنباء نزول المسلمين في بلاده وكان وقتذاك مشغولا باخماد ثورة في شمال اسبانيا، فلما علم بالأمر أسرع بالعودة جنوبا الى عاصمته طليطلة ثم خرج منها على رأس جيش ضخم يقدر بمائة ألف وقيل سبعين ألف لملاقاة المسلمين، وعندما علم طارق بأنباء تلك الحشود الضخمة أرسل الى موسى يطلب منه المدد، فأرسل اليه موسى مددا يقدر بخمسة أ لاف فبلغ جيش طارق أثنى

---

[1] – ابن عذاري المراكشي: **المصدر السابق**، ج 01،ص42

[2] – مصطفى شاكر: **الاندلس في التاريخ**،منشورات وزارة الثقافة السورية،دمشق1990،ص17

[3] –مؤلف مجهول:**تاريخ الاندلس**،تحقيق عبد القادر بوباية،دار الكتب العلمية،بيروت 2007،ص153

[4] –محمد عبد الله عنان:**دولة الاسلام في الاندلس"العصر الأول"**،مطبعةالمدني،القاهرة 1994،ص51

عشر ألفا، ثم زحفت جيوش لذريق جنوبا حيث التقى هناك بجيش المسلمين بقيادة طارق بن زياد في معركة وادي لكة دامت ثمانية ايام(من 28 رمضان الى 5شوال سنة 92 هـ /711م)،تقاتل فيها الطرفان قتالا شديدا وانتهت بانتصار ساحق للمسلمين[1].

بعد ذلك زحف طارق الى مدينة شذونة واستولى عليها ثم بد أ الزحف شمالا نحو طليطلة عاصمة القوط، وأثناء زحفه استولى على مدينة أستجة وهناك قسم جيوشه، فبعث فرقة الى غرناطة واستولت عليها وفرقة أخرى الى مالقة بقيادة أحد أتباع الكونت جوليان، وفرقة ثالثة بقيادة مغيث الرومي الى قرطبة واستولى عليها بعد حصار استمر ثلاثة أشهر.ولقد كان اليهود في تلك الفترة عونا للمسلمين أثناء فتوحاتهم للأندلس بسبب الاضطهاد القوطي لهم للاختلاف العقائدي[2].

و في سنة 93هـ/712م عبر موسى الى الاندلس لتدعيم الفتح الذي قام به طارق في طريق أ خر غربي الطريق الذي سار فيه طارق حيث ثم التقائهما معا قرب العاصمة طليطلة[3] و زحف موسى ومعه طارق نحو الشمال الشرقي وفتحوا سرقسطة ووشقة ولاردة سنة 94 هـ/713م، وتم تقسيم جيشه قسمين أحدهما بقيادة طارق واتجه الى شمال اسبانيا حيث بلاد البشكنس وتم فتحها، والاخر بقيادته هو واتجه نحو الشمال الغربي حيث منطقة جليقية أو أشتوريش وقام بفتحها أيضا وولي عليها أحد قادته من البربر وهنا وصله رسول من الخليفة الوليد يأمره بالرجوع فورا الى دمشق فاضطر الى ا لاذعان حيث التقى بطارق واصطحبه معه الى دمشق بعد أن استخلف ابنه عبد العزيز بن موسى على ولاية الاندلس في سنة 95 هـ/714م[4].

3- الفتوحات في منطقتي ما وراء النهر والسند:

عندما هدأت الأمور في عهد معاوية بن أبي سفيان بدأ العرب يستطلعون الى منطقة ما وراء النهر[5] عن طريق إرسال السرايا والبعوث، واتخذوا مدينة مرو قاعدة للغزو، وكانت أول سرية تعبر النهر بقيادة عبيد الله بن زياد سنة 54هـ/674م[6]، ثم سعيد بن عثمان سنة 55هـ/675م الذي دخل مدينة بخارى و غزا سمرقند[7]، وفي سنة 61هـ/680م استعمل يزيد بن معاوية سلم بن زياد على خراسان وتمكن من فتح خوارزم وعبر نهر

---

[1] – ابن عذاري المراكشي: **المصدر السابق**، ج 02،ص8

[2] – عبد الرحمن علي الحجي:**التاريخ الاندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة** ،دار القلم ، بيروت1981،ص65

[3] –أحمد بن محمد المقري التلمساني:**نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب**،دار صادر،بيروت1998،ج01،ص233

[4] – عبد الرحمن علي الحجي:**المرجع نفسه**،ص ص 86-87

[5] – ماوراء النهر لفظ استخدمه المؤرخون و الجغرافيون المسلمون للتعبير عن المنطقة المحصورة بين نهري جيحون في الجنوب و سيحون في الشمال ، و تقع هذه المنطقة في الشمال الشرقي من حدود الإمبراطورية الفارسية ، سكانها من العنصر التركي.كي لسترنج: **بلدان الخلافة الشرقية** ، ترجمة كوركيس عواد،مؤسسة الرسالة ،بيروت 1985 ،ص 476 و مابعدها.

[6] – ابن الاثير: **المصدر السابق** ،ج03، ص345

[7] – البلاذري: **المصدر السابق**، ص 587

جيحون، واستولى على سمرقند، ووجه إلى خجندة فانهزم، كما جعل يشن غزواته من مرو على بلاد الصغد [1].

بعد وفاة معاوية بن أبي سفيان توقفت عملية الغزو بسبب كثرة الثورات والفتن الداخلية، ولم تنشط سياسة فتح بلاد ما وراء النهر الا في عهد خلافة الوليد بن عبد الملك، أثناء ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق و خراسان حيث ارسل الحجاج قتيبة بن مسلم منذ سنة 86هـ/706م وتوالت غزواته اليها، وكانت أولى غزواته في مملكة صغانيان التي فتحها سنة 86هـ/706م، وفتح بخارى سنة 89هـ/708م، ثم فتح شومان سنة 91هـ/710م، ثم فتح سمرقند سنة 93هـ/712م[2].

وفي الوقت ذاته كان قتيبة يحارب في طخارستان شرقي خراسان، وامتدت فتوحاته إلى نهر جيحون عند خوارزم، وإلى ممالك سيحون المتاخمة لبلاد الترك فغزا مملكة الشاش سنة 95هـ/713م، وفرغانة في نفس العام[3]، وفتح كاشان وخجندة، ثم كاشغر سنة 96هـ/714م في الصين، وبهذا الفتح العظيم اعتبر قتيبة من كبار رجال الفتح[4].

-فتح السند:

تقع السند شرقي إيران وقد ازداد اهتمام المسلمين بها منذ أن فتحوا مكران إلى الشرق منها في عهد عمر بن الخطاب ، فبدأوا غزوها منذ عهد الخليفة عثمان بن عفان ثم غزاها معاوية بقيادة الملهب بن أبي صفرة الذي وصل الى لاهور سنة 44هـ/664م [5]، وفي عهد الوليد بن عبد الملك جاء عهد الفتح المنظم أثناء ولاية الحجاج على العراق وخراسان وفارس. فقد ساءت العلاقات بين المسلمين وبين داهر ملك السند بسبب التجاء الخارجين على الدولة الإسلامية إلى مملكة السند، ثم اعتراض قراصنة من الدَيْبُل قافلة تجارية مسلمة واسروا نسائها، فطلب الحجاج من الخليفة الوليد أن يأذن له بفتح السند، فاستجاب لرغبته، فأعد حملة لغزو يلاد السند بقيادة أحد أقربائه وهو الشاب محمد بن القاسم الثقفي الذي استطاع الاستيلاء على الحصون والبلاد، والتقى بالملك داهر في معركة حاسمة انهزم فيها الملك داهر[6]، ووصل محمد إلى كشمير شمال السند، وكان ذلك سنة 89هـ/707-708م، ودخل العاصمة الرور، وكان هذا الفتح من أظم الفتوح الإسلامية، إذ لم يتجاوز أحد من الفاتحين هذه الفتوحات[7].

---

[1] – ابن الاثير: **المصدر السابق**، ج03،ص445

[2] –البلاذري: **المصدر السابق**،590-592. ابن كثير : **المصدر السابق** ، ج 12، ص ص 440-442

[1]– ابن الاثير : **المصدر نفسه** ، ج04، ص 283

[4] – ابن الاثير : **المصدر نفسه** ، ج04، ص ص289 -290

[5] –البلاذري :**المصدر نفسه** ، ص 608

[6] –ابن كثير : **المصدر نفسه** ، ج12، ص ص 444-445

[7] – البلاذري :**المصدر نفسه** ، ص617

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- إبراهيم زعرور وعلي أحمد:**تاريخ العصر الاموي السياسي و الحضاري**،منشورات جامعة دمشق.1969.
- ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، دار الكتب العلمية ، بيروت 1987.
- ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة في ملوك القاهرة**،دار الكتب العلمية ، بيروت 1992 .
- ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون** ،دار الفكر للطباعة و النشر ، بيروت 2000.
- ابن عبد الحكم:**فتوح مصر المغرب**،تحقيق عبد المنعم عامر، الهيئة العامة لقصور الثقافة،مصر د ت.
- ابن عذاري المراكشي:**البيان المغرب في اخبار الاندلس و المغرب**،دار الثقافة ، لبنان1983.
- أبي العباس أحمد البلاذري :**فتوح البلدان** ،مؤسسة المعارف،لبنان 1987.
- أبي

محمد عبد الملك بن هشام: **السيرة النبوية** ،دار الصحابة للتراث بطنطا،مصر1995 .
- أحمد أمين سليم: **معالم تاريخ العرب قبل الإسلام**، مكتب كريدية اخوان ، بيروت د ت .
- أحمد بن محمد المقري التلمساني:**نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب**،دار صادر،بيروت1998**.**
- اعلا عبد العزيز أبو زيد :**الدولة الأموية دولة الفتوحات** المعهد العالمي للفكر الاسلامي،القاهرة 1996.
- اكرم ضياء العمري: **عصر الخلافة الراشدة** ،مكتبة العبيكات ،م ع س، دت .
- جلال الدين السيوطي : **تاريخ الخلفاء**،دار ابن حزم،بيروت 2003.
- جورجي زيدان : **العرب قبل الاسلام** ،مطبعة الهلال ، مصر 1922.
- حسن إبراهيم حسن : **تاريخ الإسلام** ، دار الجيل ،بيروت 1996.
- حسين الحاج حسن : **حضارة العرب في صدر الإسلام** ،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، بيروت 1992 .
- حسين الشيخ: **العرب قبل الإسلام**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1993.
- راغب السرجاني : **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي**..
- سهيل طقوش: **تاريخ الدولة الأموية 41–132 هـ، 2010**.
- شمس الدين الذهبي : **تاريخ الإسلام** ، دار الكتاب العربي ، بيروت 1989.
- عبد الحميد حسين حمودة : **تاريخ الدولة العربية الاسلامية** ، الدار الثقافية للنشر،القاهرة 2006.
- عبد الحميد حسين حمودة: **تاريخ المغرب** ، الدار الثقافية للنشر،القاهرة2006.
- عبد الرحمن ابن خلدون :**تاريخ ابن خلدون** ،دار الفكر ،بيروت 2000.
- عبد الرحمن بن الجوزي : **المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم** ، دار الكتب العلمية ، بيروت1992.
- عبد الرحمن علي الحجي:**التاريخ الاندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة** ،دار القلم .
- عبد السلام محمد بدوي :**من أنباء الرسل محمد خاتم الرسل**، مطابع دار الشعب، القاهرة د ت .
- عبد العزيز سالم :**تاريخ الدولة العربية**، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية دت.
- عبد الله فياض: **محاضرات في تاريخ صدر الإسلام و الدولة الاموية** ، منشورات دار الارشاد ،بغداد1967.
- عبد الملك بن محمد التوزري(ابن الكردبوس):**الاكتفاء في أخبار الخلفاء**، تحقيق صالح البركات ،مكتبة الملك فهد ، الرياض 2008.
- علي إبراهيم حسن :**التاريخ الإسلامي العام**،مكتبة النهضة الإسلامية،القاهرة د ت .
- علي جواد :**المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** ،جامعة بغداد 1993 .
- عماد الدين ابن كثير: **البداية و النهاية** ،تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي،دار هجر، مصر 1997.
- كي لسترنج: **بلدان الخلافة الشرقية** ، ترجمة كوركيس عواد،مؤسسة الرسالة ،بيروت 1985.

- محمد الخضري بك: **محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية**،مطبعة الاستقامة، مصر1954.
- محمد بن جرير الطبري:**تاريخ الطبري (تاريخ الأمم و الملوك)** ،دار الكتب العلمية،بيروت ،د ت .
- محمد بن عميرة:**الفتح الإسلامي لبلاد المغرب**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر2017.
- محمد عبد الله عنان:**دولة الاسلام في الاندلس"العصر الأول"**،مطبعةالمدني،القاهرة 1994.
- محمد عبد الله عودة و آخرون: **مختصر التاريخ الإسلامي**، دائرة المكتبات و الوثائق الوطنية، عمان 1989.
- محمد مبروك نافع : **تاريخ العرب عصر ماقبل الاسلام** ،مطبعة السعادة ، مصر 1953.
- محمود شاكر:**موسوعة التاريخ الإسلامي" السيرة"**،المكتب الإسلامي، بيروت 1991.
- محمود عرفة محمود :**العرب قبل الاسلام** ،عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ،مصر1995.
- مصطفى شاكر: **الاندلس في التاريخ**،منشورات وزارة الثقافة السورية،دمشق1990.
- موسى لقبال: **المغرب الإسلامي**،الشركة الوطنية للنشر و التوريع،الجزائر1981.
- مؤلف مجهول:**تاريخ الاندلس**،تحقيق عبد القادر بوباية،دار الكتب العلمية،بيروت 2007.